آليات الخطاب الوعظي عند الأدباء السريان
نماذج شعرية ونثرية مختارة

د. عبادة فوزي السمان (*)

مستخلص الدراسة :

الوعظ هو أمر هام في حياة الإنسان وجزء لا يتجزأ من ثقافة البشر في أي مجتمع، فهو يحثُ على الفضائل الاجتماعية والتربوية السليمة. والأدب والوعظ وجهان لعملةٍ واحدةٍ حيث يتطلب الوعظ أسلوب قوي وتراكيب جزلة سليمة واضحة في دلالاتها والتي يحتاج إليها الواعظ و الجمهور.

يَعمُد البحث لدراسة آليات الخطاب الوعظيّ عند الأدباء السريان من خلال دراسة نماذج متفرقة شعرًا ونثرًا تحث على تقديم النصائح الأخلاقية والتهذيبية، بهدف النصح والإرشاد والسمو بالنفس البشرية إلى المُثُلِ العليا والفضائل، والترفُّع عن النزوات والصغائر مُناشدًا إياها بعظمة مكانتها، وسموها بين المخلوقات، مُحذِرًا من الطمع، والشره، حُبّ المال، الكِبر، الغش، وصفات أخرى مذمومة ازدروها في حديثهم على الأخلاق، وذلك من خلال دراسة نماذج متعددة للأدباء السريان كـ مار أفرام ويعقوب السروجي وفيلكسينوس المنبجي وابن العبري وعبد المسيح قرهابشي وغيرهم. مستعملًا المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة وتحليل النصوص الأدبية ونقدها للوقوف على أهم سمات الوعظ وآلياته عند السريان.

الكلمات المفتاحية: الوعظ، النصح، الخطاب الشعري، الوصايا الاجتماعية، الوصايا الدينية، الشعراء السريان.

---

[*] – أستاذ اللغة السريانية المساعد وآدابها –كلية الآداب – جامعة سوهاج

The mechanisms of preaching discourse at the Syrian fathers "Selected a variety of models poetic and prose"

Abstract

Preaching is an important part of human life،It is so important for the soul and mind together.And We can say that The Literature and The preaching are two sides of the same coin,And Preaching must be performed with strong words and clear structures ,That to DO Well With People.

The research is concerned with studying the mechanisms of preaching discourse at the Syrian writers Through It encourages correct morals, such as love of knowledge, adherence to virtues,rejection of vices, and distancing from desires such as gluttony, greed, arrogance, and others by studying of a variety of models poetic and prose at the poets like Mar Ephrem, Jacob Al-Srouji, Bar Hebrew , Qarhabashi, and others .Using the analytical descriptive approach to study and analyze the literary texts under study.

مقدمة الدراسة :

إن الوعظ جزء لا يتجزأ من القيم الثقافية والاجتماعية لأي مجتمع، بل هو عنصر هام وضروري لأي إنسان، فهو غذاء الروح والعقل معًا، فإذا بدأنا بالطفل الصغير نجد أنه يحتاج إلى الموعظة الموجهة إليه من خلال الدور التربوي والتأهيلي الفعال، الذي يساعده على تخطى السلبيات في حياته، والوصول إلى الإيجابيات عن اقتناعٍ تام ورضا كامل، كذلك فإن كل إنسان إذا جَهِل أو أخطأ بشيء ما يحتاج إلى موعظة من الآخر لا سيما إذا كان ذلك الشخص أَهلًا لذلك، لقد أسهب كثير من العلماء والأدباء العرب وغيرهم في الاهتمام بهذا الموضوع الذي تناولوه في إطار اخلاقي وتربوي ممنهج؛ لما له من أهمية كبيرة في التربية والتعليم لكل فئات البشر.

حيث نجد أن الموعظةَ تستند في الأساس إلى القيم الدينية والتقاليد والأعراف الأخلاقية والاجتماعية المتفق عليها في المجتمع، ومن الناحية العملية فإن الأدب والوعظ وجهان لعملة واحدة، حيث يتحلَّى الأدب في أكثر جوانبه باستعمال الأساليب التعبيرية والألفاظ الجزلة القوية الواضحة في دلالاتها ومعانيها التي يحتاج اليها الواعظ؛ لكي تُحدِث في وجدان المتلقي

تأثيرًا جماليًا، ولا يخفى على أحد أن الوعظ من القضايا التي جرى العُرف أن تُؤدَى بألفاظ واضحة وتراكيب مباشرة، مما يجعله من الناحية النظرية هو والأدب على طرفي نقيض، ومع هذا كلِّه، وجد المؤلفون والأدباء طريقًا ممهدًا لإقحام موضوع الوعظ في نصوص بديعة راقية، من خلال المواءمة بين ضرورة الأسلوب الخطابي الذي يتم به النصح والهداية، وبين مايقتضيه الإبداع الشعري أو النثري من قدرة فنية للنص الإبداعي، فاستطاع كل كاتب منهم أن يعبر عن مواعظه بأسلوب بلاغي مميز يُسَهِّلُ به الفهم والتلقي للمعلومة بشكل جيدٍ وواعٍ.

موضوع الدراسة :

الأمر لا يختلف كثيرًا عند السريان حيث شكَّل الوعظ مساحة كبيرة من كتابة السريان من خلال الأدباء الذين جاءت كتاباتهم تحمل دلالة الوعظ للجمهور من تفاسير، وشروح، وحكم متنوعة، فاشتملت كثيرٌ من القصائد الشعرية على الأغراض الشعرية المختلفة والتي من أهمها الحكمة، والأمثال، والمواعظ الشعرية، والزهد، وأمور تتعلق بالدين والأخلاق، وقد أكثر منها الشعراء القدماء إكثارًا ملفتًا، بحيث أضحت من الأهداف الأساسية لغالب النصوص السريانية شعرًا ونثرًا، اعتبارًا من القرن الثاني عند برديصان (١٥٤-٢٢٢م) [١]

يمكن رصد ظاهرة الوعظ عند الأدباء والشعراء السريان بالإضافة إلى الفلاسفة السريان على النحو الآتي فمثلًا نجد مار أفرام[٢] أَلَّفَ الكثير من الكتب والمواعظ في الدفاع عن المسيحية وتفنيد بعض العقائد ونَظَم الأشعار المستلهمة من الأمور اليومية الحياتية؛ في محاولة منه لتقريبها إلى أذهان العامة وتبسيطها عليهم لحفظها وسهولة ترديدها. كما له عدة تفاسير من أسفار الكتاب المقدس التي استُعملت لاحقًا في المدارس السريانية المهتمة بدراسة باللاهوت والفلسفة والعلوم الطبيعية، كما في مدارس الرها ونصيبين وجند يسابور على سبيل المثال.

هناك الكثير من الشعراء السريان الذين اهتموا بالوعظ أيضًا مثل: مار متى الناسك في القرن الرابع[٣]. ومار يعقوب السروجي٥٢١م[٤]، وهناك مار أفراهاط الحكيم الفارسي الذي أَلَّفَ كتابًا بعنوان " البراهين المقنعة"[٥]، الذي تضمن اثنين وعشرين مقالة مرتبةً على عدد الحروف الأبجدية السريانية وكتبها في الفترة من (٣٣٦-٣٣٧) المجموعة الأولى المؤلفة من المقالات

العشر منها الإيمان، المحبة، الصوم، الصلاة، الحروب، المتنسكون، التائبون، بعث الموتى، التواضع والرعاة ثم كتب المجموعة الثانية من اثنتي عشرة مقالة تشتمل على موضوعات متعددة دونت في عام(٣٤٣- ٣٤٤) عن الختان، الفصح، السبت، البراهين، تمييز الأطعمة، وغيرها.

يُعَدُّ كتاب "طريق الكمال" كذلك لمار فيلكسينوس المنبجي ٥٢٣م.

من أهم الكتب في المواعظ الروحية، حيث يضم المجموعة الكاملة لمقالاته الثلاثة عشر التي تناولت المواضيع التالية: الإيمان، البساطة، الورع، الفقر الاختياري، الزهد، العبادة، مقاومة بعض الرذائل: كالشره، والشهوات البدنية والفجور، التي سنتناول فيه المقالة العاشرة التي تحدث فيها عن الشره وشهوات البطن.

وممن نقلوا المواعظ من اليونانية إلى السريانية "يعقوب الرهاوي"٦٤٠-٧١٠م)، الذي نقل عن مار ساويرس الأنطاكي٥٨٣م ثم جاء ابن العبرى١٢٢٦-١٢٨٦ [٦] وهو من الذين حملوا راية الوعظ في حديثهم بشكلٍ مستمر، فلم يخل حديثه من المواعظ الدينية أو الاجتماعية، مثل: الحث على محبة العلم وفضل العلماء وأهمية الكتب واقتنائها وعدم الجشع والطمع وعدم الافتخار وغيرها من المواعظ (شعرًا ونثرًا).[٧]

تساؤلات الدراسة

- هل كانت دراسة لغة الوعظ في الخطاب النصي تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من الوعظ سواءً اجتماعيًا أو دينيًا أو سياسيًا؟
- هل كان للوعظِ دورًا سياسيًا اجتماعيًا في حياة السريان أم كان فقط اتجاهاته دينية بحته؟
- هل كان هناك حديثًا غير مباشر في النصوص التي كتبها الأدباء أم كان حديثًا مباشرًا بهدفٍ واضحٍ وبلغة سلسةٍ مفهومة أم صعبة معقدة ذات تراكيب جزلة وألفاظ غامضة عميقة تحتاج إلى تفسيرٍ وتوضيح؟

منهج الدراسة

يَعمُد البحثُ إلى استعمال المنهج الوصفي التحليلي لدراسة موضوع البحث حيث يتناول النصوص بالوصف والتحليل من حيث الشكل والموضوع، والبناء الفني للجمل السردية في النثر أو أبيات القصائد الشعرية (الميامر).

الدراسات السابقة

الحديث عن الدراسات التي سبقت موضوعنا، يمكن أن يأخذنا إلى العديد من الأعمال التي أنجزت في هذا الصدد ولكن بشكل ديني بحت فمثلا على سبيل المثال وليس الحصر:

- كيرلس بشرى. إرشادات أرثوذكسية في الوعظ الكنسيّ: إلى الوعَّاظ من آبائي الكهنة والخدام. دبلوم اللاهوت معهد الدراسات القبطية بالقاهرة، ماجستير العلوم اللاهوتية- جامعة فييننا.
- القمص زكا لبيب، الآباء السريان(التراث الآبائي السرياني) مدرسة تيرانس، ٢٠١٨.
- مار "سويريوس يعقوب توما" بعنوان "نزهة الرائد في الكتاب الخالد" وهو يتضمن خمس خطب لأعياد الميلاد والقيامة وغيرها ١٩٥٢. وهناك الكثير من العظات والخطب الروحية الدينية التي تُذاع في الإذاعة والحفلات والمناسبات الدينية، وغيرها.

مدخل

يَعمُدُ البحثُ إلى دراسة الوعظ في المؤلفات السريانية عند بعض الأدباء السريان، وقد اشتمل على عدة نصوص تحثُ على الفضيلة والتربية السليمة، جزء منها مترجم وآخر غير مترجم هي كالتالي:

1 – ܝܥܩܘܒ ܕܣܪܘܓ يعقوب السروجي ٥٢١م في كتاب "هبة الإيمان" تأليف اغناطيوس يعقوب الثالث" حيث وردت المواعظ في إطار اجتماعي ديني وهي أشعار مترجمة إلى اللغة العربية ومطبوعة.

- ܡܢ ܐܓܪܬܗ ܕܠܘܬ ܐܢܫ ܪܚܡܗ ܕܟܠ ܥܒ̈ܕܐ ܕܙܕܝܩܘܬܐ من رسالته لإنسان يحبه في (الحث) على الأعمال الصالحة

- ܘܡܢ ܡܪ̈ܬܝܢܘܬܐ ܕܥܠ ܝܥܢܘܬܐ   على التحذير من الجشع
- ܘܥܠ ܣܪܝܩܘܬܐ ܕܥܠܡܐ.   موعظة على بطلان العالم

2 -ܡܪܝ ܐܦܪܝܡ مار أفريم قصيدة عن العلم ܡܐܡܪܐ ܥܠ ܝܘܠܦܢܐ ܡܠܦܢܐ من ديوان شعري بعنوان (باقة الأزهار) وقد جاءت في أربعة وأربعين بيتًا شعريًا وفي ثمانية وثمانين سطرًا ، وهي على الوزن السباعي الإفرامي، وردت في ديوان شعري بعنوان (باقة الأزهار) وهي قصيدة غير مترجمة، قامت الباحثة بترجمتها. ܡܐܡܪ̈ܐ(ܟܠܝܠܐ ܕܘܪ̈ܕܐ) ܡܢ ܦܢ̈ܩܝܐ ܕܐܟܡܝܬܐ ܕܥܕ̈ܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ ܐܪܬܘܕܘܟܣܝܬܐ -ܡܘܨܠܐ ܡܕܪܫܬܐ ܥܡܡܝܬܐ ܕܥܘܡܪܐ ܕܡܪܝ ܓܒܪܐܝܠ ܕܛܘܪܥܒܕܝܢ ܡܛܠ ܡܪܕܘܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ. 1981

3-ܦܘܠܘܣ ܒܗܢܡ بولس بهنام "قصيدة أخرى غير مترجمة عن العلم لابن العبري من كتاب المرشد لـ" الشاعر بولس بهنام[٨] ܡܐܡܪܐ ܐܚܪ̈ܢܐ) ܡܛܠ ܝܘܠܦܢܐ (ܡܢ ܡܐܡܪ̈ܐ ܕܒܪ ܥܒܪܝܐ ܡܢ ܟܬܒܐ ܕܡܫܟܠܢܐ ܠ ܦܘܠܘܣ ܒܗܢܡ

4 -ܦܝܠܟܣܝܢܘܣ ܕܡܒܘܓ فيلكسينوس المنبجى المقالة الثالثة والرابعة والعاشرة وهي مقالات مترجمة من كتاب "طريق الكمال" الإيمان- البساطة وعن شهوة البطن التي تؤدى إلى الشره؛ ܡܐܡܪ̈ܐ ܕܬܠܝܬܝܬܐ ܥܠ ܗܝܡܢܘܬܐ- ܘܪ̈ܒܝܥܝܐ ܥܠ ܦܫܝܛܘܬܐ- ܥܣܝܪܝܐ ܕܐܘܟܠ ܪ̈ܓܬ ܟܪܣܐ ܕܡܩܪ̈ܒܢ ܠܗ ܠܙܢܝܘܬܐ.ܟܬܒܐ ܐܘܪܚܐ ܕܓܡܝܪܘܬܐ

5 -ܥܒܕ ܡܫܝܚܐ ܢܥܡܢ ܩܪܗܒܫ عبد المسيح نعمان قرهابشى[٩] كتابات الكاتب وهي في عدة موضوعات نثرية تحمل شكل المواعظ وهي غير مترجمة في سلسلة كتبه التعليمية قامت الباحثة بترجمة الشواهد المطلوبة للدراسة وردت في الكتاب السادس مثل ܟܬܒܐ الكتاب -ܦܘܠܚܢܐ ܕܝܘܬܪ̈ܢܘܗܝ العمل وفوائده- ܦܘܩ̈ܕܐ ܕܐܡܐ ܠܒܪܗ̇ نصائح أم

لابنها – ܗܬܐ ܓܘܪܬܐ ܕܚܦܝܛܘܬܐ وزنة النشاط – ܡܢ ܨܠܡܐ ܕܪܥܒܘܬܐ صورة الطمع.

ܡܐܡܪܐ" ܥܠ ܟܬܒܐ ܕܝܠܝ "ܡܢ ܟܬܒܐ ܗܪ̈ܟܐ ܕܩܪܝܢܐ ܚܡܝܫܝܐ ١٩٦٧ ميمر عن "كتابي" في كتاب القراءة الخامس .

ܡܢ ܟܬܒܐ ܗܪ̈ܟܐ ܕܩܪܝܢܐ ܫܬܝܬܝܬܐ؛ܚܘܬܐ ܬܠܝܬܝܬܐ ܦܪܘܫܬܐ ܕܡܠܦܢܘܬܐ ܕܒܪ ܥܒܪܝܐ ܕܡܪܝ ܐܦܪܝܡ ܣܘܪܝܝܐ– ܫܘܠܐܕܪܐ (1986ܡܐܡܪ̈ܐ ܥܠ) ܐܝܢܐ ܦܘܠܚܢܘܬܐ (ܘ) ܡܪ̈ܒܝܢܘܬܐ) ܘ(ܐܚܒܘ ـ ܠܡܣܟ̈ܢܐ) ܘ(ܙܘܗܪ̈ܐ ܘܦܘܩܕ̈ܢܐ) من كتاب القراءة السادس ميامر عن أي مهنة؟" و" التربية" و" أحبوا المساكين" و" تحذيرات ووصايا"

6 – ܓܪܝܓܘܪܝܘܣ ܒܪ ܥܒܪܝܐ ابن العبري له قصيدة بعنوان التربية (ܡܪܒܝܢܘܬܐ) جاءت في مائة وخمسين بيت شعري، وهي مترجمة من الباحثة إلى اللغة العربية وردت في ديوان" الأوزان" تحتوي على ثلاث وثلاثين مقطوعة بها مواعظ عن التلميذ الكسول، وشهوة البطن، والبعد عن الافتخار، ومحبة التواضع، "حرص ابن العبري على تقديم النصائح الأخلاقية والتهذيبية في ديوانه، بهدف النصح والإرشاد والسمو بالنفس البشرية إلى المُثلِ العليا والفضائل، والترفُّع عن النزوات والصغائر مُناشدًا إياها بعظمة مكانتها، وسموها بين المخلوقات، مُحذِرًا من الطمع، والشره، حُبّ المال، الكِبر، الغش، وصفات أخرى مذمومة ازدراها في حديثه ونظم في ذلك شعرًا متقنًا". كما سيتراءى لنا من خلال الأمثلة والشواهد.[١٠]

على هذا يكون تقسيم البحث المُقترح إلى مقدمة وثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول الوصايا الاجتماعية نماذج نثرية وشعرية مع التحليل اللغوي، أما المبحث الثاني فيتناول الوصايا

الدينية مع دراسة النماذج وتحليلها، ويأتي المبحث الثالث متناولا الوصايا السياسية مع عرض بعض النماذج، ثم الخاتمة والتي تشتمل على أهم النتائج البحثية التي توصل إليها البحث.

تتناول المقدمة شرحًا مختصرًا وتوضيحًا لبعض المفاهيم الخاصة بالوعظ والحكمة والوصية والتحذير في اللغة العربية والسريانية مع ذكرِ فوائد الوعظ وأهم الصفات الذي يجبُ أن يتحلَّى بها الواعظ.

أولاً: الفرق بين الوصية، النصيحة و الموعظة في اللغة العربية

الوصية: الوصية كلمة لها معانٍ كثيرة: وهي من مادة (و ص ى) نذكر منها "العهد" و في معنى آخر" الفرض" وتعني كذلك "الوصل" فيقال :أوصى الرجل ووصاه: عهد إليه، وأوصيت له بشيء، وأوصيت إليه: إذا جعلته وصيك، وأوصيته ووصيته بمعنى، وتواصى القوم، أي أوصى بعضهم بعضًا. وفي الزمخشري " وصى الشيء بالشيء: وصله به.. وأوصيت إلى زيد لعمرو بكذا ووصيت، وهذا وصيِّي.. "[١١] وفي الحديث الشريف" استوصوا بالنساء خيرًا فإنهنَّ عندكم عَوان".

في الاصطلاح :الوصية: التقدُّم إلى الغير بما يعمل به مُقترنًا بوعظٍ.. ويُقال أَوصاهُ ووَصَّاهُ قال تعالى: " وَوَصَّى بِهَا إِبرَاهِيمُ بَنيِهِ ويَعقوبُ" (البقرة:١٣٢) وقُرِئ (وأوصى) قال الله عزَّ وجلَّ " وَلَقَد وصِّينا الَّذينَ أُوتُوا الكتابَ" (النساء:١٣١) "وَوَصَّينَا الإنسانَ" (العنكبوت:٨)" "من بعد وصية يُوصى بها"(النساء:١٢).. ووصَّى: أنشأ فضله، وتواصى القومُ اذا أوصى بعضهم إلى بعض قال تعالى " وَتَواصَوا بالحقّ وتَواصَوا بالصَّبرِ(العصر:٣)" [١٢]

فالنصح هو بمثابة " الثمرة الفكرية التي يكتسبها الفرد من تجاربه في حياته اليومية، ومن تفاعل هذه التجارب مع بيئته ومجتمعه، وهي كالحكمةِ ولعلها تتكوَّن من الحِكم و الأمثال" [١٣]

النصيحة كما قال الخطابي: كلمة يُعبر بها عن جملة هي إرادةُ الخير للمنصوح له، قال وأصل النصح في اللغة الخلوص، يُقال نصحتُ العسل: إذا أخلصته من الشمع". النصيحة

اصطلاحًا: كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجود الخير إرادة وفعلا و تشمل النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[١٤]

" والنصح تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه قال تعالى " لَقَد أَبلغتُكُم رِسالَةَ رَبِّي ونصحتُ لَكُم ولَكِن لا تُحِبُّونَ النَاصِحِينَ"(الأعراف:٧٩) وقال "وقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَاصِحِينَ"(الأعراف: ٢١)، ولا يَنفَعُكُم نُصحِى إِن أَردتُ أَن أنصَحَ لَكُم" (هود: ٣٤)" [١٥]

أما **الوعظ:** فهو النصح و التذكير بالعواقب(الصحاح للجوهري) والموعظة اصطلاحًا: "زجر مقترن بتخويف ونصح وتذكير بالعواقب، وقال الخليل: "هو التذكير بالخير فيما يَرِقّ له القلب. والعظة والموعظة هي الاسم، قال تعالى "يعظُكم لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ" (النحل: ٩٠)" قل إِنَّمَا أَعِظُكم بواحدةٍ"(سبأ: ٤٦)"ذلِكم تُوعَظُونَ به"(المجادلة:٣)" قَد جَاءَتكم مَوعِظَةٌ مِن رَبِّكُم"(يونس:٥٧) " وَكَتَبنَا لَهُ فِي الأَلوَاحِ مِن كُلِّ شَيءٍ مَوعِظَةً وَتَفصِيلًا"(الأعراف:١٤٥) "فَأَعرِض عَنهُم وعِظهُم"(النساء:٦٣).[١٦]

والموعظة إما أن تسمعها أو تفرضها، ولأنها موعظة قادمة (مِّن رَّبِّكُمْ) فلابد من الالتفات والانتباه، فالموعظة هي نوع من التربية جاءت من ربكم المأمون عليكم؛ لأنه هو الذي خَلَقكم من عَدَمٍ، ولم يختص بنعمة الربوبية للمؤمنين فقط، بل شملت نعمته كل الخلق مؤمن أو كافر بها" [١٧]

من هذا يمكن القول بأن الوصية والنصح أمرٌ يغلب فيه الطبع الإنساني للبشر وفيه عرض لخلاصة التجارب البشرية من الناصحين للآخرين، ولكنَّ الوعظَ هو من الأمرِ الإلهي ولكافة البشر سواء أكان مؤمنًا أم غير ذلك.

الوصية في اللغة السريانية ܦܘܩܕܢܐ –ܦܘܩܕܢ̈ܐ من الفعل الثلاثي ܦܩܕ بمعنى أمر أو وصى[١٨] وتأتي كلمة ܦܘܩܕܢܐ للدلالة على صيغة الأمر في اللغة السريانية للدلالة على أن الوصية في ماهيتها أمر بالمعروف ونهي عن المنكر كما وردت في العربية.

النصح في السريانية هو من الفعل نَصَحَ ܪܬܐ – ܐܪܬܝ – ܡܠܟ – ܡܠܟ_ ܡܠܟ – ܐܡܠܟ – ܐܬܡܠܟ – ܐܦܩܕ – ܦܩܕ النُصح ܡܪܬܝܢܘܬܐ – ܡܠܟܘܬܐ والوعظ ܟܪܘܙܘܬܐ من الفعل وَعَظَ ܟܪܙ – ܐܟܪܙ – ܡܠܠ ܥܡ ܥܡܐ وعظ الشعب [١٩]

الوعظ في السريانية يعني ܟܪܘܙܘܬܐ وباللغة اليونانية Kirigma/Omilia وباللغة الإنجليزية Preaching.[٢٠]

وتتمثل فوائد الوعظ في زجر العاصي والفاجر، وتذكير الغافل، وتجديد الإيمان، وتحريكه في النفوس، وتثبيت المهتدي بالله، وتعريف الخَلقِ بالخالقِ، وتبصير الناس بالشرائع وكشف مكائد الشيطان وأعوانه من الإنس والجن وجهودهم في إغواء الإنسان وتضليله عن الحق، الوعظ من الأبواب العظيمة في مقام الدعوة إلى الله، والخلق بحاجة ماسة إليه؛ لكثرة انشغالهم بالدنيا وإعراضهم عن الآخرة، وقسوة قلوبهم، وما يصيبهم من فتور وضعف في الإيمان، وتفريطهم فيما فرض الله عليهم، وجهلهم لشرائع الدين، فالواعظ يُذكّرهم بالله، ويُجدِد عهدهم به، ويُحيي القلوب بذكرهِ، ويُبصرهم بمواطن الخلل في نفوسهم، ويُحررهم من رقِّ الشيطان وعبودية الدنيا الفانية.

الواعظ الديني له صفات مهمة كما ذكر بولس جورج فهو المُرشِد والمُعلَّم والرَّاعي والمُوجِه، والُمهذِّب والمُقوِّم للطريقِ، وهو الشّخص الذي يقوم بنقلِ الحقِ وايصالهِ إلى الآخرين، وهو الشخصُ الذي يضعُ الناسَ في دائرة ملكوتِ الله هو الذي يرشدهم إلى طريق الحق والحياة. [٢١]

أولاً: الوصايا الاجتماعية عند السريان:

١- التحذير من شهوة البطن

يقول فيلكسينوس المنبجي في المقالة العاشرة عن شهوة البطن وهي مَفسَدة كبيرة للإنسان[٢٢]

" ܘܟܕ ܟܠܗܘܢ ܚܫ̈ܐ ܕܦܓܪܢܝܬܐ ܘܢܦܫܢܝܐ ܕܪ̈ܓܝܓܬܐ ܡܒܐܪܝܢ ܘܡܫܠܡ ܡܢ ܡܠܬܐ ܕܐܡܪܢܘܬܐ ܐܠܗܝܬܐ: ܡܛܠ ܡܢ ܟܠܗܘܢ ܡܫܠܡ ܘܡܒܐܪ ܚܫܐ ܗܘܐ ܢܕܝܐ ܕܢܣܒܬ ܟܪܣܐ. ܗܘ ܕܡܟܒ ܟܒܕ ܐܢܫܐ ܕܡܫܬܐ ܕܫ̈ܢܝܘܬܐ

ܐܝܠܝܢ ܕܡܫܬܥܒܕܝܢ ܠܗ. ܒܗܝ ܕܫܩܠ ܡܢܗܘܢ ܙܘܥܐ ܕܐܝܕܥܬܐ ܕܦܐܝܢ ܠܡܠܝܠܐ:"..

"ولئن كانت الأهواء الشريرة وفعل الشهوات مكروه ومُزدَرى في تعاليم المعرفة الإلهية، إلا أن أكثرها كراهةً ومذمةً هو هذا الداء المَقيت "محبة البطن" الذي يجعل الناس يُستعبَدون له ويكونوا بمثابة الحيوانات، لأنه يسلب منهم حركة المعرفة التي تليق بالكائنات الناطقة".

وهذا ما ذكره ابن العبري كذلك عندما تحدث عن شهوة البطن في قصيدة التربية وذكر" أنها آفة كل الشرورِ في قوله: "[٢٣]

ܚܡܘܬܐ ܗܝ ܡܚܒܠܢܝܬܐ ܪܒܬ ܒܝܫܬܐ ܘܠܕܣܒܗ ܡܣܒܥܐ ܠܗ ܠܒܝ ܪܒܝܐ
ܒܟܐܒܐ ܒܟܪܗܐ
ܠܦܓܪܐ ܢܟܝܐ ܐܝܟ ܚܘܪܒܐ ܘܣܟܪ ܡܢ ܓܪܘܒܐ ܘܥܠ ܚܙܬܐ ܕܢܦܫܐ
ܥܢܢܐ ܠܥܒܝܬܐ ܦܪܣܐ

إن الشهوة هي شر مهلك ومن يسرف فيه يصيبه الاعتلال سريعا
لأنها كالأرقم تضر الجسد وتحجب رؤية النفس بسحابة كثيفة

وهذا ما أشار إليه السروجي في وعظه عن الجشعِ وأفاد هنا التخويف والتحذير من أن الطريقَ المُؤدي إلى الجشع لا محالة هو الشره والطمع أي تذكير بالعواقب الوخيمة للجشع فيقول:" ܠܐ ܣܦܩ ܠܗ ܠܥܠܘܒܘܬܐ ܥܠܡܐ ܟܠܗ، ܡܠܟܐ ܓܝܪ ܕܟܠ ܥܡܡܝܢ ܘܟܠ ܠܫܢܝܢ ؛ ܠܚܕ ܚܕ ܡܢܗܘܢ ܐܬܪܗ ܠܐ ܣܦܩ ܠܗ ܒܢܝܢ ܚܝܠܐ ܘܡܩܪܒܝܢ ܩܪ̈ܒܘܬܐ ܚܪ̈ܝܢ.... ܣܠܩܝܢ ܠܪܘܡܐ ܘܢܚܬܝܢ ܠܥܘܡܩܐ ܕܬܣܒܥ ܥܠܘܒܘܬܐ ܘܠܐ ܣܒܥܐ؛ ܟܕ ܢܣܓܐ ܥܘܬܪܐ ܪܒܝܐ ܥܠܘܒܘܬܐ ܘܟܕ ܡܬܬܪ̈ܒܝܢ ܩܢܝܢܐ ܚܣܝܪܘܬܐ ܡܬܚܣܢܐ."[٢٤]

" لا يكفي الجشع العالم كله، فإن كل الملوك لجميع الشعوب وجميع اللغات لا يكتفي ببلاده لذلك يحشدون الجيوش ويحاربون... يصعدون إلى الأعلى وينزلون إلى العمق ليشبع الجشع (داخلهم) ولكنه لا يشبع، كلما يكثُرَ الثراء يزداد الجشع، وكلما تزداد الأملاك يشتد البخل".

وفي استعمال كم الخبرية التي تدل على الكثرة في قول السروجي عن الجشع "ܟܡܐ ܡܠܟܐ ܕܩܛܪܘ ܬܐܓ̈ܐ ܒܥܠܡܐ؛ ܘܥܒܪܘ ܗܢܘܢ ܘܬܐܓܝܗܘܢ ܟܡܐ ܥܬܝܪ̈ܐ ܩܢܘ ܕܗܒܐ ܒܥܠܡܐ؛ ܘܕܗܒܗܘܢ ܥܡܗܘܢ ܠܫܝܘܠ ܠܐ ܢܚܬ ܥܒܪܘ ܗܢܘܢ ܐܝܟ ܚܠܡܐ ܘܦܫ ܩܢܝܢܗܘܢ ܠܐܚܪ̈ܢܐ ܟܡܐ ܕܢܦܩܘ ܡܢ ܒ̈ܬܝܗܘܢ ܠܫܘܩܐ ܘܫܠ̈ܕܝܗܘܢ ܗܦܟܘ ܒܐܝܕܐ ܕܐܚܪ̈ܢܐ ܠܒܥܠܕܒ̈ܒܝܗܘܢ ܟܡܐ ܕܠܐ ܫܠܡܘ ܡܐܟܘܠܬܗܘܢ ܘܥܠ ܦܬܘܪܗܘܢ ܦܓܥ ܐܢܘܢ ܡܘܬܐ ܒܠ ܫܘܪܬܗܘܢ ؛ ܟܡܐ ܚܕ̈ܘܬܐ ܡܢ ܫܠܝܐ ܐܬܗܦܟܝ ܒܥܠܡܐ ܠܬܟܠܐ؛ ܟܡܐ ܫܠܝ̈ܛܢܐ ܐܬܪܘܪܒܘ ܒܗ ܒܥܠܡܐ ܘܐܬܐ ܥܠܝܗܘܢ ܡܘܬܐ ܬܘܬܐ ܡܢ ܫܠܝܐ ؛ ܘܦܓܥܬܐ ܐܢܘܢ ܒܝܫܬܐ ܐܝܟ ܦܚܐ ܠܦܪ̈ܚܬܐ "[٢٥]

" كم من ملوك عقدوا التيجان في العالم، فزالوا هم وتيجانهم، كم من أغنياء اقتنوا مالا في العالم فما رافقهم مالهم إلى الهاوية فقد وَلّوا كالحلم وبقيت مقتنياتهم.. كم من الناس خرجوا من بيوتهم إلى السوق فعادت جثثهم إلى بيوتهم بيد الآخرين، كم من الناس قبل أن ينتهوا من تناول طعامهم، داهمهم الموت على مائدتهم وغذائهم، كم من أفراح في العالم انقلبت بغتة إلى أتراح، كم من سلاطين تمجدوا في العالم ففاجأهم الموت بالحسرة وباغتهم الشر كما يباغت الفخ الطير".

استعمال الكاتب هنا لـ"كم" الخبرية للدلالة على الكثرة في العدد في ست مواضع للتأكيد على فكرة الزوال والفناء مهما كَثُرَ العطاء فإنه إلى زوال إلا الله سبحانه وتعالى كقول الله تعالى: "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ"(سورة الرحمن٢٦)، وفيه اقترن الوعظ بالتخويف والتذكير بالعواقب.

2-الحث على العلم ومحبة العمل

تناول الأدباء السريان الوعظ والحكم في محبة العلم والحث على العلم والعمل وفوائده وعن النصائح التي يعطيها الواعظ للتلميذ المجتهد وأن لا يصير كسولًا أبدًا ولذلك نجد قول مار أفريم حيث يبدأ قصيدته عن العلم بقوله [٢٦]

" ܐܠܗܐ ܗܒ ܝܘܠܦܢܐ   ܠܐܝܢܐ ܕܪܚܡ ܝܘܠܦܢܐ
ܘܠܪܒܐ ܕܡܠܦ ܫܦܝܪ   ܥܒܕܝܗܝ ܪܒܐ ܒܡܠܟܘܬܟ
يا الله هَب العلمَ   لمن يُحِب العلم !!
وللمُعلِّم الذي يُعلِّم جيدًا   اجعله عظيماً في ملكوتك!!

استهل مار أفريم قصيدته عن العلم بالدعاء والتضرع إلى الله وذلك من خلال دعائه للعلم والمعلمين بالتقوى والبقاء في الملكوت السماوي خالدًا معظَّمًا. هذه مقدمة الميمر وهي مقدمة قوية في المعنى والمضمون، ليس هناك أفضل ذكر وحديث من الدعاء، ففضل الدعاء كبير فهو دليل على الإيمان بالله، والاعتراف له بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، فدعاء الإنسان لربه متضمن إيمانه بوجوده، وأنه غني، سميع، بصير، كريم، رحيم، قادر، مستحق للعبادة وحده دون من سواه. الدعاء سبب لانشراح الصدر، ففيه تفريج الهم، وزوال الغم، وتيسير الأمور، ولقد أحسن من قال:

وإني لأدعو اللهَ والأمرُ ضيّقٌ   عليَّ فما ينفكُّ أن يتفرجـــا
ورُبَّ فتىً ضاقت عليه وجوهُهُ   أصاب له في دعوة الله مخرجا.

استعمال الكاتب هنا أسلوب الخطاب الدعائي الوعظيّ المزدوج، فيكون دعاءً ويكون وعظًا في وقتٍ واحد فإن أثره في تهذيب النفس وترقيقها يتضاعف، الدعاء والوعظ خطابان مؤثران في نفس الإنسان وتربيتها وتذكيرها، خطاب الدعاء خطاب صاعد إلى الله، يرقى بالنفس الإنسانية إلى الله تعالى يناجيه ويتضرع إليه، ولهذا الخطاب أثر في انتزاع النفس من الدنيا وتشبثها بالأخلاق الحميدة، والوعظ خطاب له تأثير كبير في ترقيق القلوب القاسية وحثها على الزهد في الدنيا وتحريرها من الشهوات وتذكيرها بالموت ونهاية الأجل؛ لهذا اقترن الدعاء بالوعظ في بعض الأحيان عند الأدباء لما له من تأثير عميق في ترقيق النفس البشرية وحملها على الطاعات، مثلما كان يرد في خطابات الواعظين في حديثهم الوعظي للناس.

يتضح هنا في حديث افريم عن العلم أنه موجه لخير الناس وخاصة كل من يحب العلم وأيضًا من يُعَلِّم جيدا فقد ذكر فئتين وليس واحدةً فقط أي موعظة لجميع المتعلمين والمعلمين،

استعمل الفعل الأمر اِعطِ/ اِمنح من الفعل الشاذ ܗܰܒ(ܗܰܒ) وهي الصيغة المباشرة كما ذكر القرداحي عن الأمر أنه نوعان الأمر بالصيغة والأمر بالفعل المضارع. ذكر جبرايل القرداحى " وهو قسمان أمر بالصيغة ويختص بالفاعل المخاطب نحو " ܐܟܘܠ" وأمر بالمضارع ويشترك فيه الفاعل ونائب الفاعل المتكلم والمخاطب والغائب نحو "ܢܣܥܘܪ ܐܢܘܢ ܒܬܘܬܐ فلنداوها بالتوبة" [٢٧]

ثم استعمل في نفس الميمر فعل الأمر(ܗܒܝܗܝ) وهي صيغة الأمر المتصل بضمير المفعولية ܗܒ +ܝܗܝ) ܗܒ ܠܗ) من الفعل الثلاثي(ܝܗܒ – ܢܗܒ)، وذلك التكرار لصيغة الفعل الأمر للتأكيد على الدعاء لما فيه من الخير وصلاح للغير.

اتضح استعمال الشعراء السريان لألفاظ عامة عند خطابهم الوعظي فمثلا يقولون: (يا أيها الطفل – يا أيها التلميذ– يا أيها الإنسان – أيها الأحباء) فمثلا نلاحظ استعمال عبارة" ܛܠܝܐ" ورد هنا بدون الأداة ܐܘ" وهو حرف نداء للعام والخاص يوافق في استعماله كل حروف النداء في العربية أي الهمزة وأي وأيا وهيا وأصله الهمزة ممدودة"[٢٨] وقد يكتبها الكاتب وقد يحذفها وذلك لأغراض ضبط الوزن الشعري كما سيرد في الشواهد الآتية.

كما ذكر الدكتور زعيمة: " يرى نولدكه أن الواو استعملت مع الألف منذ أقدم العصور، وأن نطق الواو حدث فيه تشويش، ونتج عن ذلك سقوطها في النطق ووضع المبطلانا فوقها دلالة علي عدم نطقها، وصارت الكلمة تكتب ولا ينطق فيها سوى الألف بالفتحة الطويلة"[٢٩]

نلاحظ هنا استعمال مار أفريم كلمة" ܛܠܝܐ" بدون أداة نداء في قصيدة ܥܠ ܝܘܠܦܢܐ عن العلم[٣٠]

ܚܘܣ ܛܠܝܐ ܥܠ ܛܠܝܘܬܟ	ܕܠܐ ܬܗܘܐ ܩܝܣܐ ܠܢܘܪܐ
ܘܐܬܕܟܪ ܠܙܒܢܐ ܕ: ܟܘܪܗܢܟ	ܘܣܝܒܘܬܐ ܕܪܗܛܐ ܒܬܪܟ.
اشفق أيها الطفل على صباكَ	حتى لا تكـــــون حطبًا للنــــار
واحترس(تدبر) لوقت المرض	والشيخوخة التي تركض وراءكَ.

كما يتضح هنا استعمال الشاعر لسمتين بارزتين في الخطاب وهو النداء والأمر في قوله (ܛܠܝܐ، ܚܘܣ –ܘܐܬܪܕܝ) من صيغ الفعل الثلاثي المجرد المعتل العين بالواو(الأجوف) ܚܘܣ – ܚܘܘܣ وصيغة الأمر من المطاوع ܐܬܪܕܝ من الفعل المزيد ܪܕܝ – من الفعل الثلاثي ܪܕܝ بمعنى تدبر واحتاط، الأمر كما ذكر السكاكي" الأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو لينزل، أنزل ونزال وصه علي سبيل الاستعلاء ممن هو أعلي رتبة. والمراد بالاستعلاء أن يعد الآمر نفسه أعلى من المخاطب وأرفع شأنًا سواء أكان عاليًا في الواقع أم لا" ٣١

والاستعلاء هنا مرتبط بمكانة الآمر إذ أنه يفرض نفسه على المأمور بالطلب علي جهة الإلزام. وإن كان هنا المقام ليس به استعلاء من المتحدث بل هو أمر للزجر والحث على فعل الخير للمتلقي أي السامع.

كما استعمل التعبير ذاته قرهابشي في قصيدة عن (ܡܪܕܘܬܐ) الثقافة في كتابه حيث يقول:٣٢

ܡܪܕܘܬܐ ܓܒܝ ܐܘ ܛܠܝܐ   ܘܒܗ ܗܪܘܓ ܠܐܝܡܡܐ ܘܠܠܝܐ
ܚܟܐ ܐܢ ܬܗܘܐ ܡܪܝܪܐ   ܡܢ ܕܒܫܐ ܢܗܘܐ ܚܠܝܐ
اختر أيها الصبي الثقافة   وبها ادرس ليلًا ونهارًا
إن يكن(حلقك) مريرًا   سوف يُحلَّى بها أكثر من العسل.

نلاحظ هنا اقتران خطاب النداء وخطاب الأمر في قول الشاعر وهو أسلوب يلجأ فيه الشاعر لتحقيق أغراض فنية وبلاغية ففي البداية يشكل حديثه خطابًا عاديًا ثم تتولد عنه دلالات أخرى، وهذا ما يعرف بالقدرة والإنجاز، ف" السمة البارزة التي تميز الخطاب الطلبي القدرة على تولد دلالات جديدة تحمل هوية اللغة الشعرية الجديدة، فيتشكل الخطاب الندائي والخطاب الأمري والخطاب الاستفهامي، ليتمرد فيخرج من دلالته الأصلية إلى دلالات أخرى تستفاد من السياق"٣٣

وقد استعمل هذا التعبير ذاته ابن العبري في قوله في قصيدته ٣٤

ܫܡܥܘ ܐܚܝ̈ ܒܚܘܒܐ ܫܡܥܘܢܝ ܡ̈ܠܐ
ܕܐܝܢܐ ܕܡܪܝܪ ܦܘܡܗ ܒܚܘܒܐ ܢܗܐ ܡܬܚܠܝܐ

اسمعوا منى يا إخواني هذه الكلمات ومن كان فمه مر سيحلو بالمحبة

نلاحظ هنا اقتباس قرهابشي وتأثره بأسلوب ابن العبري في استعمال العبارة ذاتها ولكن يُضيف الفكرة الجديدة وهي بالعلم والثقافة يحلو فم الإنسان المر، فكما وجد ابن العبري أن في كلمات المحبة سبيلا للحلاوة والتخلص من الحلق المر، وجد قرهابشي سبيل العلم واختياره هو الطريق الصحيح للنجاة من المرارة والسوء، وبه صورة بيانية جميلة وضحت المعنى وأكدت عليه. كما يتضح من استعمال أفعال الأمر(ܩܪܝ – ܗܦܘܟ)ܩܪܐ- ܢܩܪܐ – ܩܪܝ؛ ܗܦܟ-ܢܗܦܘܟ – ܗܦܘܟ واستعمال صيغة الأمر في الفعل المضارع للفاعل بمعنى(ليكن محلّى حلوًا- ܢܗܘܐ ܚܠܝܐ).

كما يذكر تعبير آخر وهو التلميذ بدل الطفل (الصبي) في قول مار أفريم[٣٥]

ܩܪܝ ܒܗܠܝܢ ܐܘ ܬܠܡܝܕܐ ܘܐܣܬܟܠ ܡ̈ܠܝ ܦܘܡܟ
ܘܗܘܝ ܪܚܡ ܠܛܒ̈ܬܐ ܕܬܣܒܥ ܢܦܫܟ ܡܢ ܒܣܝ̈ܡܘܬܐ

إقرأ تلك أيها التلميذ وتفهم كلام فمك
وكُن مُحِبًا للخيرات لكي تشبع نفسك من اللذات

استعمال عبارة" ܐܘ ܬܠܡܝܕܐ ورد هنا باستعمال الأداة ܐܘ" وهو حرف نداء للعام والخاص يوافق في استعماله كل حروف النداء في العربية أي الهمزة وقد يكون كتبها الكاتب لأغراض ضبط الوزن الشعري وضبط الحركات السبعة، مع استعمال (ܩܪܝ- ܐܣܬܟܠ – ܗܘܝ (ܡܢ ܫܪܫܐ ܕܡ̈ܠܐ)ܩܪܐ ܢܩܪܐ -ܩܪܝ) قرأ- يقرأ- إقرأ (ܣܟܠ – ܐܣܬܟܠ -ܐܣܬܟܠ) أفهَم – تَفهَم (فعل ماضٍ)- تَفهم (صيغة أمر من المطاوع) (ܗܘܐ-ܢܗܘܐ-ܗܘܝ)أفعال الأمر المباشر للحث على فعل الأمر المطلوب دون تفكير أو مراجعة، وهو الزجر المقصود به الفعل الحث على فعل أمر ما بقوة وحزم.

ونرى فعل الأمر أيضا يكرر مرتين في قول مار آفريم أيضا في موضع آخر في القصيدة نفسها

ܛܠܝܐ ܩܢܝ ܠܟ ܝܘܠܦܢܐ ܘܗܘܝ ܡܛܟܣ ܒܐܘܪ̈ܚܬܟ
أيها الطفل اقتنى العلم وكن مُنظمًا في أساليبكَ(حياتك)

ذكر افريم الفعلين صيغة الأمر(ܩܢܝ –ܘܗܘܝ) من الفعلين(ܩܢܐ – ܗܘܐ) فعل ثلاثي معتل الآخر

(ناقص) الوزن الأول ܩܢܐ، ܩܢܝ صيغة الأمر منه للمفرد المذكر المخاطب و الوزن الثاني المضعف هو ܩܢܝ، وأما صيغة الأمر للمخاطب هي ܗܘܝ من الفعل ܗܘܐ –ܢܗܘܐ – ܗܘܝ .. و"تُصاغ صيغة الأمر من المضارع بعد نزع حرف المضارعة من تصريف الفعل مع المخاطب،لا تخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائدة فتقول في (تضع)(ضع) ونحوها."[٣٦]

لقد ذكر الأهوازي[٣٧] "أن للفعل صيغ خمس وهي: الصيغة الإخبارية، والصيغة الأمرية، وصيغة التمني، والصيغة الشرطية، والصيغة المصدرية" [٣٨]

ذكر قرهابشي في وصايا أم لأبنها ܦܘܩܕ̈ܢܐ ܕܐܡܐ ܠܒܪܗ̇ في نثر فني منمق يفيد النصح والإرشاد وهومن أهم السمات الرئيسية التي تقترن بالخطاب الوعظيّ فيقول: [٣٩]

ܒܪܝ! ܐܪܚܡ ܠܦܘܠܚܢܐ.. ܘܗܘܝ ܪܒ ܠܒܐ ܢܟܦ ܢܦܫܐ.. ܘܢܓܝܪ ܪܘܚܐ ܘܠܐ ܬܗܘܐ ܬܟܝܠ ܐܠܐ ܥܠ ܐܠܗܐ ܘܥܠ ܚܝܠܟ.. ܗܢܘܢ ܐܢܘܢ ܡܥܕܪܢܝܢ ܒܗܠܝܢ ܚܝ̈ܐ

يا بني أحب العمل، وكن كبير القلب عفيف النفس، طويل الأنات ولا تكن متكلًا إلا على الله وعلى جهدك، هم فقط من سيساعدانك في تلك الحياة".

هنا تلازم أيضا خطاب النداء مع الأمر تلازمًا واضحًا ليفيد النصح بأسلوب هادئ ورصين في خطاب الأم الوعظي لابنها.

وأيضًا قول مار افريم في قصيدته عن العلم [٤٠]

ܛܠܝܐ ܒܥܝ ܐܝܟ ܕܬܠܡܝܕ ܘܪ̈ܢܐ ܦܘܡ ܐܝܟ ܕܪ̈ܥܡ

ܐܬܕܪܒ ܛܠܝܐ ܘܠܐ ܬܣܟܠ ܘܐܢܗܘ ܕܣܟܠܬ ܦܪܘܚ ܬܘܒ

العالم يمضي كما هو مكتوب والحق موجود كما هو مرسوم(مقدر)

تدبر أيها الطفل ولا تخطئ وأن أخطأتَ أسرع وتُب.

اتضح هنا عدم استعمال صيغة الأمر بالمضارع في قصيدة مار افريم "عن العلم" بل كان الأمر من صيغ الأفعال من الفعل المجرد ܬܒ– ܢܬܘܒ– ܬܘܒ والمزيد ܦܪܘܚ – ܢܦܪܘܚ –ܦܪܘܚ والمطاوعة مثل قوله: (ܐܬܕܪܒ) ثم استعمال النهي في قوله (ܘܠܐ ܬܣܟܠ لا تخطئ)

والأمر بهذه الصفات أمر حقيقي إلزامي تتحول فيها صيغ الأمر إلي سياقات متنوعة؛ لذا يتطلب هنا تتبع صيغ الأمر في القصائد بآليات التحليل الأسلوبي والسياقي، ومن هذه السياقات الالتماس والتحذير والتضرع والدعاء.

وعن استعمال أسلوب النهي ذكر مار افريم في قصيدته عن العلم ومحبة العلم[٤١]

ܓܒܪ̈ܐ ܪ̈ܚܡܝ ܐܠܗܐ ܗܢܘܢ ܢܗܘܘܢ ܠܟ ܪ̈ܚܡܐ

ܘܠܪ̈ܚܡܝ ܪ̈ܘܝܘܬܐ ܐܦܠܐ ܒܐܘܪܚܐ ܠܐ ܬܗܠܟ

الرجال مُحبِي الله اتخذ هؤلاء أصدقاء لكَ

ومُحبي السُكر (المعصية) لا تتبع أبدًا لهم طريقًا.

استعمل مار افريم صيغة الأمر بالمضارع في قوله ليكن (ܢܗܘܘܢ) واستعمل أيضًا صيغة النهي في قوله:(لا تتبع ܠܐ ܬܗܠܟ) مؤكدًا لفعل الأمر السابق بأسلوب هادئ ومريح للنفس من الأمر بحزم، فهو يغير أسلوبه في الوعظ ما بين النصح والإرشاد إلى الحث والزجر مستعملًا تارة الأمر وتارة النهي.

ذكر الكفرنيسي" أن الأمر نوعان أمر بالصيغة ويختص بالمخاطب نحو ܩܘܡ قم، وأمر بالمضارع ويشترك بين المتكلم والمخاطب والغائب نحو ܢܩܘܡ لِنَقُم. ومنه يُصاغ النهي أيضًا بإدخال ܠܐ لا الناهية على المضارع نحو لا تَقُم، أما الأمر بالصيغة فيصاغ من المضارع بحف حرف المضارعة".[٤٢]

أما النهي في السريانية ܟܘܠܝܐ يكون بإدخال "لا" الناهية علي المضارع نحو ܠܐ ܬܩܘܡ لا تقم، أما الأمر فيُصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة مثل ܢܫܒܘܩ – ܫܒܘܩ يترك / اترك ، ܢܦܬܚ ܦܬܚ يفتح / افتح.

فالنهي يقتضي طلب المنع والكف، ويتفق في ذلك مع الأمر فهو إذن لفظ يطلب به الأعلى كف من هو أدنى منه على فعل شيء ما.

فمثلا نلاحظ هنا استعمال مار افرام في موضع آخر من قصيدته لأسلوب النهي حيث يقول [٤٣]

ܕܗܒܐ ܘܣܐܡܐ ܐܢ ܬܩܢܐ ܠܐ ܬܬܪܝܡ ܐܘ ܬܫܬܒܗܪ
ܐܠܐ ܒܟܠܗܝܢ ܐܘܪܚܬܟ ܡܟܝܟܐܝܬ ܐܬܗܦܟ
أن تقتني الذهب والفضة لا تتعالى أو تتفاخر
إلا في كل حياتك سِر في تواضع

يستعمل هنا الشاعر أسلوبين، وهما الأمر والنهي حيث يذكر الأمر بشيء من التواضع في النصيحة ثم يعود ليستعمل أسلوب النهي عن فعل شيء ما والتحذير منه للابتعاد عنه نهائيًا. استعمل الأمر في قوله (ܐܬܗܦܟ) واستعمل النهي بشكل مكرر في الفعلين المتتاليين(ܠܐ ܬܬܪܝܡ ܐܘ ܬܫܬܒܗܪ) ثم حذف أداة النهي وهي لا+ الفعل في المستقبل، وذلك لعدم الإسهاب في ذكرها حتى لا تسبب الملل والنفور من الموعظة، وأيضا لضرورة ضبط حركات الوزن الشعري كما ذكرتُ آنفًا، فنجده يقول: لا تتعالى أو تتفاخر أي لا تتعالى ولا تتفاخر.

وهناك كذلك اتصال الضمائر بالنهي، فيما أن النهي يُصاغ من المضارع فتتصل به الضمائر كما تتصل بالمضارع فنقولܥܕܠ– ܢܥܕܘܠ لام أو عذل/ يلوم ܠܐ ܬܥܕܘܠ لا تلوم. ܠܐ ܬܥܕܠܢܝ لا تلومنيܠܐ ܬܥܕܠܘܢ لا تلومون [٤٤]ورد استعمال هذا التركيب لدى قرهابشي في قصيدة " أي مهنة ܐܝܢܐ ܦܘܠܚܢܐ"حيث يقول: [٤٥]

ܫܡܥ ܡܠܝ ܐܘ ܚܟܝܡܐ ܘܠܐ ܬܗܘܢ ܡܟܠܐ ܬܚܡܐ
ܘܣܝܡ ܬܢܐ ܒܗܘܢܐ ܘܡܠܠ ܣܘܟܠܐ ܡܗܝܪܐ

اسمع لهذه الكلمات أيها الحبيب   ولا يحزنك العمل المتواصل
هكذا تحيا في نعيم   وتتزين بإكليل الصحة

استعمل قرهابشي صيغة النهي في خطابه الوعظي هنا في قوله" لا يخيفك" (ܘܠܐ ܢܕܚܠܟ) المضارع المتصل بضمير المفعولية للمخاطب وقد سبقته أداة نفي وهي "لا" لا يخيفك أو لا يحزنك؛ للحث على العمل المتواصل وفعل الخيرات لما له من صلاحٍ ونجاحٍ لحياة الإنسان.

"ولقد ورد استعمال آخر لصيغة النهي وهو قبل المصدر في صيغة المستقبل المقترن بالدال سواء كانت أفعال في صيغة طلبية أو أفعال تدل علي الحركة والانفعال أو العطاء كما ورد المصدر بعد أفعال في صيغة طلبية كالأمر والنهي الاستفهام مثل ܠܐ ܬܣܒܪܘܢ ܕܐܬܝܬ ܕܐܫܪܐ ܢܡܘܣܐ ܐܘ ܢܒܝܐ (متي ٥–١٧) لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس والأنبياء" ٤٦

ويذكر القرداحي أن هناك أدوات للنهي غير لا الناهية وهما(ܠܡܐ –ܠܐ (ܠܡܐ ܗܟܝܠ ܬܬܕܡܪ ܒܣܓܝܐܘܬܐ فلا تزعجني إذ ذاك كثيرًا ܠܐ ܚܕ ܣܡܐ ܬܐܣܐ ܠܗ ܠܟܐܒܐ ܕܠܡܐ ܠܐ ܫܘܐ ܠܗ لا تداوي الداء بدواء واحد، خوفًا أن لا يلائمه" ٤٧

كما استعمل قرهابشي في حديثه عن الكتاب (ܟܬܒܐ ܕܝܠܝ) قصيدة بعنوان كتابي أسلوب التفضيل في قوله[٤٨]

ܐܘ ܟܬܒܐ ܕܝܠܝ ܟܫܝܪܐ   ܕܡܠܐ ܝܘܠܦܢܐ ܚܠܝܡܐ
ܠܝ ܐܝܬܝܟ ܠܪܚܡ ܚܒܝܒܐ   ܛܒ ܡܢ ܟܠ ܚܒܪܐ ܪܚܝܡܐ
يا كتابي الجميل   المملوء بالعلم النافع
أنت لي صديق   أحسن من كل صديق محبوب
ܟܠ ܕܠܟ ܒܥܐ ܩܢܝܢܐ   ܝܬܝܪ ܡܢ ܕܗܒܐ ܘܣܐܡܐ
كل من يختار أن يقتنيكَ   أفضل من الذهب والفضة
ܟܠ ܒܢܬ ܝܠܘܦܐ ܚܟܝܡܐ   ܕܫܦܝܪܐ ܡܢ ܒܢܝܢ ܟܚܟܡܬܐ
ܫܪܪܐ ܡܠܦܐ ܘܚܝܝ ܚܝܐ   ܐܦ ܕܪ ܟܠ ܕܗܘ ܡܢ ܚܟܡܬܐ

كل طالب مجتهد يشرب من نبعك الدافئ
يكتسب العظمة والدرجة العليا من الثريا (أعلى من الثريا)

استعمل قرهابشي هنا أسلوبًا آخر وهو أسلوب التفضيل في حديثه الوعظي، ويشمل صورة بيانية واضحة فهو كحوار بين القارئ والكتاب فهو يتحدث إلى الكتاب وكأنه شخص يمكن التحدث معه وأن يبثَّ له كل أفكاره وآرائه وذلك باستعمال صيغة المخاطب في قوله (ܐܢܬ ܚܒܝܒ ܠܝ - ܛܒ ܕܐܢܬ ܝܩܝܪܐ - ܢܗܝܪܐ) ثم استعمل صيغ التفضيل من الدرجة الأولى وهي الصفة مجزومة + من (ܝܬܝܪ ܡܢ ܟܠ -ܡܝܬܪ ܡܢ - ܪܡ ܡܢ ܟܘܟܒܐ) بل يمكن توضيح مدى أفضليته عن غيره مثل الأصدقاء الآخرين مرة والذهب والفضة مرة آخرى وأخيرًا من يقتنيه يجعله في مكانة أعلى من الثريا. وهو أسلوب مختلف في الوعظ وهو أسلوب يمكن القول أنه غير مباشر وكأنه فقط على سبيل التحبب والاستحسان لشيء ما والحديث عنه بشكل مشوق دون استعمال الأمر أو النهي أو أي من أساليب الوعظ المباشر لدرجة تجعل القارئ يُقبِلُ عليه دون شعورٍ (يمكن قولنا: يندمج معه كمتلقٍ)

كما ذكر الكفرنيسي أن التفضيل هو وصف الشيء بزيادة على غيره، وهو نوعان تفضيل فرد أو أكثر على فرد أو أكثر. وتفضيل فرد أو أكثر على الجنس كله، والنوع الأول أن تأتي بالصفة مجزومة غالبًا وتدخل بعدها حرف من ܡܢ- ܡܝܬܪ -ܝܬܝܪ لزيادة الوضوح "[٤٩]

ثانياً: الوصايا الدينية

اهتم الكتّاب والأدباء السريان في حديثهم الوعظيّ بما يُعرف بمصطلح الاقتباس من الكتب الدينية وهو تضمين الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث،" ذكر ابن الأثير إلى أن الكلام يكتسب به طلاوة، وحلاوة، وهو ضربان: تضمين كليّ تُذكر فيه الآية، أو الحديث جملتهما، وجزئي يُذكر فيه البعض منهما"،[٥٠] فقد عمد الكتاب السريان في كتاباتهم إلي نفس المنهج وهو تضمين الخطاب الوعظيّ بالنصوص الدينية من الكتاب المقدس كليًا أوجزئيًا كما سيتضح لنا في الشواهد والأمثلة.

فيقول فيلكسينوس المنبجي في وعظهِ عن الإيمان القويم في مقالاته ܗܰܝܡܳܢܽܘܬ݂ܳܐ في كتابه طريق الكمال[٥١]

"ܬܳܐ ܬܽܘܒ ܫܡܰܥ ܐܳܘ ܬܰܠܡܺܝܕܳܐ ܚܙܺܝ ܣܽܘܥܪ̈ܳܢܶܝܗ̇ ܐܰܪ̈ܓܝܓܶܐ ܕܗܰܝܡܳܢܽܘܬ݂ܳܐ. ܬܳܐ ܨܰܘܬ ܩܳܠܳܐ ܕܐܶܡܳܟ݂ܝ: ܕܰܒܛܳܒ݂ܽܘܬ݂ܳܗ̇ ܚܰܠܝ̈ܳܬ݂ܳܐ ܚܰܝ̈ܶܐ ܝܳܗܒܳܐ ܠܶܟܝ.. ܒܪܺܫܺܝܬ݂ ܟܰܕ ܒܪܳܐ ܒܶܪ̈ܝܳܬ݂ܳܐ ܒܪܳܐ ܗܘܳܐ: ܘܰܛܰܝܶܒ݂ ܟܽܠܡܶܕܶܡ ܗܘܳܐ: ܚܶܟ݂ܡܬ݂ܳܐ ܥܰܡܶܗ ܗܘܳܬ݂. ܐܰܝܟ ܕܐܳܡܰܪ ܫܠܶܝܡܽܘܢ. ܕܡܳܪܝܳܐ ܒܚܶܟ݂ܡܬܶܗ ܣܳܡ ܫܶܬ݂ܶܐܣܰܝ̈ܗ̇ ܕܐܰܪܥܳܐ. ܘܰܐܬܩܶܢ ܫܡܰܝܳܐ ܒܣܽܘܟܳܠܶܗ. ܘܰܒܝܺܕܰܥܬܶܗ ܐܶܬܒܰܙܰܥܘ ܬܗܘܡ̈ܶܐ. ܘܡܰܒܽܘ̈ܥܶܐ ܪܰܘ ܡܰܝ̈ܳܐ. ܘܬܽܘܒ ܐܳܡܪܳܬ݂ ܚܶܟ݂ܡܬ݂ܳܐ. ܕܟܰܕ ܡܬܰܩܶܢ ܫܡܰܝܳܐ ܥܰܡܶܗ ܗܘܺܝܬ݂. ܘܟܰܕ ܥܒܰܕ ܚܽܘܓܳܐ ܥܰܠ ܐܰܦ̈ܰܝ ܬܗܘܡܳܐ. ܘܟܰܕ ܐܰܥܫܶܢ ܥܢܳܢ̈ܶܐ ܡܶܢ ܠܥܶܠ. ܘܟܰܕ ܥܰܫܶܢ ܡܰܒܽܘ̈ܥܶܐ ܕܬܗܘܡ̈ܶܐ".

" تعال أيها التلميذ واسمع إلى مآثر الإيمان الشيقة، هلم وانصت إلى كلام أمك التي بخيراتها العذبة تعطيك الحياة.....في البدء حين برأ الله الخليقة وأعد كل شيء، الحكمة كانت معه، ومثلما يقول سليمان الرب بحكمته أرسى أساسات الأرض وكَوَّن السماء وبمعرفته شق الأعماق والينابيع فاضت بالمياه". (تك ٢٨:١٢).

يتدرج هنا المنبجي في خطابه الوعظيّ لسامعيه عن أدب الإنصات والاهتمام بنصائح ونواهي الأم، ثم يلتفت في حديثه عن أساس الخلق و الخليقة فقد برأ الله الكون وخلق الإنسان وهذا ما ورد في الإصحاح الأول من سفر التكوين.

"ܗܰܝܡܳܢܽܘܬ݂ܳܐ ܓܶܝܪ ܐܰܪܥܳܐ ܗ̤ܝ ܕܡܩܰܒܠܳܐ ܙܰܪܥܳܐ ܕܡܶܠܬܶܗ ܕܰܐܠܳܗܳܐ. ܘܰܐܝܟ ܕܰܦܠܳܚܳܐ ܙܰܪܥܶܗ ܕܰܐܟܳܪܳܐ ܡܶܢ ܥܰܠܠ̈ܳܬ݂ܳܐ: ܐܶܢ ܠܰܝܬ ܠܶܗ ܚܰܩܠܳܐ: ܗܳܟܰܢܳܐ ܐܳܦ ܠܳܐ ܠܗܳܘܝܳܢ ܡܶܠܬܶܗ ܕܰܐܠܳܗܳܐ ܡܶܢ ܢܽܘܬ݂ܪ̈ܳܢܶܐ ܪܽܘܚܳܢܳܝ̈ܶܐ: ܐܶܢ ܠܰܝܬ ܐܰܪܥܳܐ ܕܗܰܝܡܳܢܽܘܬ݂ܳܐ ܕܡܩܰܒܠܳܐ ܠܶܗ"

" الإيمان هو الأرض التي تقبل زرع كلمة الله، وكما أن زرع الفلاح لا يأتي بثمر بدون حقل، هكذا أيضا لا تأتي كلمة الله بالفضائل الروحية إن لم يكن لدينا أرض للإيمان الذي يتقبلها".

يتضح هنا تأثر المنبجي في حديثه الوعظي بأقوال وتفاسير الكتاب المقدس وقدم لنا هنا المثال الذي ذكره السيد المسيح عن البذور والزرع فيما يُفهم منه بقول الثمار الروحية ورد في (متى الإصحاح ١٣) وأيضا (انجيل لوقا في الإصحاح ٨).

يقول أفراهاط الحكيم الفارسي في مقالاته في كتابه ܬܚܘܝܬܐ " البراهين المقنعة"[٥٢]

"ܗܝܡܢܘܬܢ ܕܝܢ ܗܟܢܐ ܡܚܘܝܐ܆ ܕܟܕ ܕܡܟܝܢ ܒܢܝܢܫܐ ܗܕܐ ܫܢܬܐ ܕܡܟܝܢ ܠܗܘܢ ܘܠܐ ܦܪܫܝܢ ܛܒ ܡܢ ܒܝܫ܆ ܘܠܐ ܙܕܝܩܐ ܡܩܒܠܝܢ ܡܘܠܒܢܗܘܢ ܘܐܦܠܐ ܥܘܠܐ ܣܝܡ ܒܪܢܫܐ ܒܝܫܐ ܥܕܡܐ ܕܐܬܐ ܕܝܢܐ ܘܦܪܫ ܒܝܬ ܝܡܝܢܐ ܠܣܡܠܐ".

"يبين لنا إيماننا أن الناس عندما يرقدون، ينامون مثل هذا النوم ولا يميزون الخير من الشر، فلا ينال الأبرار ما وُعدوا به ولا الأشرار عقاب البشر، قبل أن يأتي الديَّان ويفصِلُ أهل اليمين عن أهل الشمال"

يقول قرهابشي في التحذيرات والوصايا ܙܘܗܪܐ ܘܦܘܩܕܢܐ [٥٣]

ܩܢܝ ܒܘܝܐܐ ܚܠܦ ܟܪܝܘܬܐ
ܘܠܒܣܡܐ ܠܘܩܒܠ ܚܫܐ
ܚܠܦ ܠܘܛܬܐ ܒܘܪܟܬܐ
ܚܠܦ ܨܘܚܝܐ ܫܘܒܚܐ
ܡܢ ܢܟܠܐ ܗܘܝܬ ܡܬܪܚܩ
ܘܡܬܚܬܡ ܠܝܬ ܠܗ ܫܘܒܩܢܐ
ܕܠܚܘܣܝܐ ܗܘܐ ܚܣܝܐ
ܘܠܕܝܢܐ ܒܢܘܟܠܬܐ

اكتسب التعازي بدل الحزن
والهناء بدل الألم
البركات بدل اللعنات
المدح بدل الذم
ولتكن مبتعدًا عن الخداع
الذي ليس له غفران أبدًا
ولتكن في التكفير عن الذنوب
والقضاء على الغش

ܗܒ ܡܪܝܐ ܚܠܦ ܟܠܗܝܢ
ܘܒܗ ܐܢܬ ܐܝܬ ܠܟܠܗܝܢ
ܘܟܕ ܕܕܡܟܬ ܐܬܠ ܒܗܘ ܠܫܡܗ
ܕܥܡ ܫܢܬܐ ܢܗܘܐ ܡܥܕܪܢܟ

اجعل الرب بدل كل شيء
وبه تتطهر أنت من كل شيء
وعندما تنام تذكر اسمه
مع النوم يكون مُعينك

يقدم الكاتب نصائح وتحذيرات عامة لتهذيب الإنسان ولضبط سلوكه على النحو المطلوب. ومنها أذكار قبل النوم وهو ذكر الخالق العظيم ليكون مُعينًا لنا دائما في حياتنا.

1- **التذكير بالآخرة وبطلان العالم**

مثل قول ابن العبري في قصيدته ܥܦܪܘܬܐ التربية [٥٤]

ܒܕܡܘܬ ܛܝܢܐ ܐܬܓܒܠܢ ܗܘ ܚܢܢ ܡܢ ܥܦܪܐ
ܘܬܠܝܬܝܘܬܐ ܐܚܕܐ ܠܛܝܢܐ ܕܠܐ ܢܗܘܐ ܥܦܪܐ
ܒܡܝܐ ܕܓܦܬܐ ܐܪܣܣ ܠܒܟ ܕܓܒܝܠ ܡܢ ܥܦܪܐ
ܡܢ ܩܕܡ ܕܬܕܪܐ ܪܘܚܐ ܒܕܡܘܬ ܚܘܪܐ ܠܥܦܪܐ

خُلقنا على هيئة الطين نحن من التراب
واتحد ثلاثتنا من الطين بدون أن يكون تراب
ارشش قلبك المخلوق من التراب بماء الكرم
من قبل أن تنثر الروح مثل الغبار للتراب

ولقد ورد لدي ابن العبري عن الأداة ܠܐ" هو حرف إنكار ونفي يقابل الحرف ܐܝܢ "نعم" ويكون لنفي الأزمنة الثلاثة مثل" ܠܐ ܩܡ لم يقم،ܠܐ ܩܐܡ" ما يقوم، ܠܐ ܢܩܘܡ لن يقوم" ويكون مع ضمائر التكلم وضمائر الخطاب مثل ܠܐ ܬܬܠܘܢ ܩܘܕܫܐ ܠܟܠܒ̈ܐ لا تعطوا القدس للكلاب (متي ٧-٦) وهنا ورد استعمال ابن العبري للنهي بشكل واضح وهنا الفعل مجزوم بحذف حرف الواو منه والصيغة الأصلية (ܢܗܘܐ)(ܠܐ ܢܗܐ) لا يكن ثم ذكر فعل الأمر من الفعل المضاعف ܪܣ- ܪܣܣ- ܐܪܣܣ.

كما ذكر الشاعر هنا الكرم وهو له دلالة هامة حيث ذكر في الكثير من المواضع في الكتاب المقدس مثل" الحكمة تمدح نفسها، وتفتخر بين شعبها.. أنا كالكرمة المنبتة النعمة، وأزهاري ثمار مجدٍ وغنى" سفر يشوع بن سيراخ الاصحاح٢٤(٢٣-١).

وايضا ذكرت الكرمة والكرم في مواضع عدة مثل: سفر اشعيا الاصحاح ٢٧:(٢-٣).سفر المزامير الاصحاح٨٠:(١٦-٧) وأسفار إشعيا وارميا وانجيل متى ويوحنا).

كما اتضح أسلوب المقابلة في الألفاظ لتوضيح الفكرة أكثر، فمثلًا ورد لدى مار افرام قوله:

ܐܪܓ ܒܡܥܠܬܟ ܕܥܠܡܐ   ܘܒܡܦܩܬܟ ܬܘܒ ܕܡܢܗ
ܕܡܢ ܠܐ ܡܕܡ ܗܘܝܬ ܐܢܫܐ   ܘܬܗܦܘܟ ܡܢ ܕܪܝܫ ܠܐ ܡܕܡ
ܫܡܥ ܡ̈ܠܐ ܕܡܪܬܝܢܘܬܐ   ܐܢܗܘ ܕܐܝܬܝܟ ܚܛܝܐ
ܘܐܢܗܘ ܕܐܝܬܝܟ ܙܕܝܩܐ   ܬܗܘܐ ܙܗܝܪ ܡܢ ܚܛܗܐ
فكر في دخولك للعالم   وخروجك أيضًا منه
فمن لا شيء كنت إنسانًا   ستعود من جديد إلى الشيء
اسمع كلام الموعظة   إن كنت خاطئًا
وإن كنت بارًا   فستكون حذرًا عن الذنب

المقابلة بين الصباح والمساء في قول السروجي" ܐܝܡܡܐ ܘܠܠܝܐ ܐܝܟ ܦ̈ܥܠܐ ܚܦܝ̈ܛܐ ܥܠ ܫܘܠܡ ܚ̈ܝܝܢ؛ ܗܐ ܡܫܬܥܝܢ ܒܢ ܪܡܫܐ ܘܨܦ̈ܪܐ ܐܝܟ ܛ̈ܠܝܐ ܒܐܣܦܪܐ ܘܡܐ ܕܫܩܠ ܐܝܡܡܐ ܫܕܐ ܠܢ ܠܠܝܐ ܡܩܠ ܠܠܝܐ ܢܗܒ ܠܐܝܡܡܐ ܪܡܫܐ ܡܢ ܨܦܪܐ ܚܛܦ ܠܢ ܘܨܦܪܐ ܨܝܕ ܦܢܝܐ ܡܫܕܪ ܠܢ" ،

"الليل والنهار فاعلان نشيطان يسرعان في انقضاء حياتنا، وها الأمساء والأصباح يلعبون بنا كالأطفال بالكرة، فمتى يلقانا النهار قذفنا إلى الليل، يحل الليل ويلقينا إلى النهار، المساء يخطفنا من الصباح، والصباح يرسلنا إلى العصر"

اختار السروجي التعبير بالثنائية الضدية عن فكرته بشكل علمي حقيقي وهو سرعة تعاقب الليل والنهار وهذه حقيقة علمية ثابتة؛" هكذا تتواصل عملية تنامي الخطاب الشعر يعبر شبكة الثنائيات ليزداد الصراع معها، وتنمو الفجوات" ٥٥لكل ثنائية بعدها الفكري والدلالي والاجتماعي والنفسي، "كل ثنائية تُسهم في تشكيل الخطاب الشعري ودلالاته النفسية والبلاغية لتصب في نهر واحد، فتعزز حركية الصياغة الشعرية ومقها الفكري، والتكامل الوظيفي لعناصر الخطاب"٥٦ هنا يؤكد الشاعر على حال الدنيا وحال الناس الذين يعيشون في حركة الحياة المستمرة بلا انقطاع وكأن العمر يسرقنا ولا نستطيع أن نقدم لآخرتنا عملًا صالحًا

ينفعنا يوم العرض على الله –جلَّ وعلا– ثم استعمل الخطاب المجازي وهو به صورة تشبيهية واستعارة تصريحية حيث شبه ذلك بمجموعتين من الأطفال تتقاذف الكرة فيما بينهما وهما الصباح والمساء ونحن بمثابة الكرة التي تتلقفها الدنيا دون وعيٍ منّا ولا يقظة ودلالة الوعظ هنا للتذكير بحقيقة الدنيا في محاولة من الكاتب بالنصح والإرشاد باستعمال الدليل العقلي على ذلك تارةً وتارةً أخرى بالصورة التشبيهية لتأكيد الغرض من حديثه بشتى السبل المختلفة.

2- التحذير من التفاخر والكبرياء

قول يعقوب السروجي وهو يُحذِرُ من التفاخرِ على الآخرين في موعظته حيث يقول [٥٧]

ܐܘ ܥܬܝܪܐ ܒܪ ܓܢܣܢ ܐܝܬ ܠܐ ܬܬܠܥܒ ܒܢ
ܘܚܕܐ ܛܝܢܐ ܓܒܝܠ ܕܥܦܪܟ ܥܡ ܗܘ ܕܝܠܢ
ܘܐܢܬ ܚܟܝܡܐ ܠܐ ܬܫܬܒܗܪ ܥܠ ܗܕܝܘܛܐ
ܘܡܢ ܚܕ ܛܝܢܐ ܐܬܬܩܢܘܢ ܡܢ ܐܠܗܐ

يا أيها الغني إنك من جنسنا فلا تخدعنا ومن نفس الجبلة خلق ترابك وترابنا
وأنت أيها الحكيم فلا تتفاخر على الجاهل لأن الله خلقنا جميعا من طينة واحدة.

قول ابن العبري في قصيدة التربية [٥٨]

ܐܘ ܠܟ ܛܠܝܐ ܕܢܦܫܗ ܫܘܒܗܪܐ ܐܦ ܣܓܝ ܫܒܗܪ
ܒܩܒܪܐ ܐܚܝܪ ܕܟܠܗ ܫܘܦܪܐ ܒܥܦܪܐ ܣܓܝ ܛܡܝܪ

يا لكَ من طفل ملأه الكبرياء فهو متفاخر جدًا

انظر إلى القبر! سوف يُدفن كل هذا الجمال في التراب

قول السروجي في قصيدته بألا نفتخر إلا بالله العلي القدير في قوله:

ܚܟܡܬܐ ܥܠܡܝܬܐ ܒܛܝܠܬܐ ܗܝ ܟܠܗ ܕܠܘ ܡܕܡ ܗܝ
ܘܒܗܬ ܫܘܒܗܪܐ ܕܗܪܟܐ ܦܫܛ ܥܡ ܩܢܝܢܘܗܝ
ܐܝܢܐ ܗܘ ܕܡܫܬܥܠ ܥܠ ܐܠܗܐ ܗܘܝܘ ܚܟܝܡ
ܘܡܢ ܕܠܥܠܡܐ ܡܠܟܐ ܚܟܡܘܗܝ ܟܠܗ ܫܘܒܗܪܐ ܗܘ

إن حكمة العالم فانيةٌ كلها، لأنها ليست بشيء

وكذلك الثراء يخزي، لأنه هنا يبقى مع أصحابه
فمن توكل على الله فهو الحكيم
ومن كانت عيناه متعلقتان بالرب، هذا هو الثراء

3- الحث على الأعمال الصالحة

من أهم الوصايا الدينية التي اهتم بها الأدباء السريان، وذلك مثل قول السروجي في قالب نثري عن الحث على الأعمال الصالحة[٥٩] "ܙ̈ܕܩ ܗܘܐ ܠܢ ܕܢܬܚܫ ܝܘܡܐ ܡܢ ܝܘܡܐ ܢܘܠܐ ܕܚܝ̈ܝܢ ܫܠܡ ܠܗ̇ ܠܓܪܕܘ، ܗܐ ܕܩܝܡܝܢ ܝܘ̈ܡܬܐ ܕܛܪ̈ܕܢ ܠܢ ܡܢ ܥܠܡܐ ܘܠܐ ◌ܢܝ ܪܢܝܐ ܡܬܦܢܝܐ ܪܚܡܬܗ ܥܠܡܐ ܘܢܬܝܩܪ ܒܗܠܟܐ ܥܠ ܥܒ̈ܕܐ ܕܟܐܢܘܬܐ؛ ܚܫܐ ܗܘ ܠܢ ܪܒܐ ܗܢܐ ܕܝܘ̈ܡܬܢ ܗܘܝ ܠܒܣܬܪܢ ܘܚܛ̈ܗܝܢ ܠܩܘܕܡܝܢ؛ ܚܝ̈ܝܢ ܐܬܟܪܝܘ ܘܚܘ̈ܒܝܢ ܐܬܝܬܪܘ"

" يجب علينا أن نتألم يومًا بعد يوم، لأن نسيج حياتنا قد انتهي منواله، ها هي الأيام تطردنا من العالم ولا يتجه الفكر الا لمحبة العالم وأن يُثقل بالسعي إلى الأعمال الصالحة، حقا هذا ألم كبير أن تكون أيامنا وراءنا وأخطاءنا أمامنا، قَصُرت حياتنا وذنوبنا كبيرة".

ومن الحث على الأعمال الصالحة ما ذكره قرهابشي في كتابه عن ܘܐܚܒܘ ܠܡܣܟܢ̈ܐ " أحبوا المساكين" فيقول :[٦٠]

ܠܡܢ ܐܙܠ ܐ ܓܠܐ   ܟܐܒܐ ܕܡܥ̈ܝܐ
ܕܠܐ ܡܨܐ ܐ ܐܢܐ ܐܫܬܠܐ   ܡܢ ܚܫ̈ܐ ܩܫ̈ܝܐ
لِمَن أذهبُ أكشفُ عن   ألم الأمعاء (المعدة)؟
ولم أستطع أن أرتاحَ   من الآلام الشديدة!
ܗܘܢ̈ܝ ܫܓܝܫܝܢ   ܦܘܠܚ̈ܢܝ ܬܒܝܪܝܢ
ܘܚܕܪܝ ܢܟܘ̈ܠܐ   ܒܝ̈ܫܐ ܘܣܢ̈ܐܐ
أفكاري مضطربة   أعمالي تعيسة.
حولي مخادعين   أشرار وأعداء
ܘܠܒ̈ܝ ܢܟܝܦܐ   ܪ̈ܓܐ ܘܡܬܛܪ̈ܦܐ

للرب هبات　　　عظيمة وثروات
ܐܪ̈ܦܘ ܒܣܘܪ̈ܚܢܐ　　　ܘܫܒܘܩܘ ܠܬܘܩ̈ܠܬܐ
تهاونوا في الزلات　　　واغفروا العثرات
ܘܐܚܒܘ ܠܡܣܟ̈ܢܐ　　　ܒܝ̈ܫܐ ܐܘ ܛܒ̈ܐ
ܕܚܘܣܝܗܘܢ ܝܬܝܪ ܥܠܐ　　　ܡܢ ܕܟܠܗܘܢ ܒܪ̈ܝܐ
أحبوا جميع المساكين　　　أشرارًا أو طيبين

فإن الاهتمام بهم أفضل　　　من كل الخلائق

"يذهب أكثر البلاغيين إلى أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل"[٦١] أو هو السؤال عن حقيقة أمر، أو عمل. نحاول أن نلتمس لأثر كل هذا من خلال الجانب الدلالي الذي يخرجُ الاستفهام إليه عن مقتضى الظاهر[٦٢]، لأن في التجوز انزياحًا[٦٣] هو جوهر البحث ولبه الأصيل وهذا ما يسمى بالخطاب الاستفهامي.

جاءت هنا الوصية في إطار شعري شاملة وجامعة لأكثرَ من أمرٍ، الاستفهام ثم الأمر. فالاستفهام في بداية الأبيات بقول الشاعر هنا "ܠܡܢ ܐܪܐ ܐ ܚܠܐ ܗܕܐ ܕܡܣܟ̈ܢܐ" يريد حمل المخاطب على الإقرار بأنه من العدل أن نستشعر عظمة الله الخالق وقدرته العظيمة لعبادهِ الضعفاء الذين يلجؤون إليه دائمًا وأبدًا، فمازال الشاعر يَصِفُ حَالَه بعباراتٍ دقيقة مُفعَمةٍ بالأسى والحزن في قوله ܚܘܫܒ̈ܝ ܫܓܝ̈ܫܝܢ ܘܥܒܕ̈ܝ ܠܐ̈ܝܢ أفكاري مضطربة وأعمالي تعيسة، ثم ينتقل إلى الحل وهو الرحمة بالآخرين والعطف عليهم، فهي سبيل النجاة الوحيد من الآلام والأفكار السيئة، فنجده يستعمل الأسلوب الخبري في قوله ܘܠܡܪܝܐ ܡܘܗ̈ܒܬܐ ܪ̈ܒܐ ܘܥܘܬܪ̈ܐ إن لله نعمًا كثيرة وثروات عظيمة" ذَكَرَ معلومات ثابتة وأكيدة عن نِعمِ اللهِ الربانية التي لا تُعدَّ ولا تُحصىَ، وأن الانسان لابد له من أن يغفرَ الخطايا ويتهاون في الزلات، مع محبة المساكينَ سواءً كانوا أشرارًا أو طيبين لأن العناية بهم أفضل من كل الناس الآخرين، جاء ذلك واضحًا في استعمال أفعال الأمر بصيغة الجمع في قوله ܐܪ̈ܦܘ – ܫܒܘܩܘ–

ܐܚܒܘ تهاونوا – اغفروا – احبوا ، يتضح هنا التدرج في الموعظة والتغيير في أكثر من أسلوب بدأ بالاستفهام وهو أسلوب إنشائي ثم الخبري ثم عاد للأمر وهو أسلوب إنشائي.

ثم استعمل قرهابشي أسلوبي الأمر والنهي في قوله في نثر منمق بعنوان "وصايا أم لابنها ܦܘܩܕܢܐ ܕܐܡܐ ܠܒܢܝܗ " : ܡܢ ܐܘܪܚܐ ܕܡܝܬܪܘܬܐ ܠܐ ܬܛܥܝܢ ، ܘܥܠ ܚܪܬܐ ܕܛܒܬܐ ܐܡܝܢܐܝܬ ܗܠܟܝ؛ ܘܡܢ ܥܘܕܪܢܐ ܕܣܢܝܩܐ ܐܝܕܝܟܝ ܠܐ ܬܟܠܝܢ" لا تضل عن طريق الفضائل، وسِر دائما على طريق النهايات الحسنة، ولا تمنع يدك عن مساعدة المحتاجين".

استعمل أسلوب النهي في قوله (ܠܐ ܬܛܥܝܢ) ثم استعمل فعل الأمر في قوله (ܗܠܟܝ) ثم النهي في قوله (ܠܐ ܬܟܠܝܢ)، وهنا وضح أن الأمر والنهي هما وجهان لعملةٍ واحدةٍ، أساسها هدفها الأساسي الواضح هو النصح و التذكير بالعواقب والتحذير منها، فهذا جوهر الموعظة "هو زجر مقترن بتخويف ونصح وتذكير بالعواقب..

كما يتضح في قول المنبجي أيضًا في دعوته للتلميذ إلى البساطة والتواضع في مقالة بعنوان ܡܟܝܟܘܬܐ باعتبارها من الوصايا الواضحة للتذكير بالخير فيما يَرِقُّ له القلب للحث على العمل الصالح والتواضع والبعد عن المكر والتفاخر فهما آفة كل الشرور كما ذكر المنبجي:

" ܐܝܬ ܕܝܢ ܐܘ ܬܠܡܝܕܐ ܬܪܝܨܐ: ܚܙܝ ܟܢ ܒܡܟܝܟܘܬܟ: ܕܟܢ ܕܪܗܛܬ ܐܘܪܚܐ ܕܙܕܝܩܘܬܐ. ܘܠܐ ܬܬܢܟܦ ܕܬܬܩܪܐ ܐܝܟ ܫܒܪܐ. ܗܢܐ ܓܝܪ ܥܒܕܐ ܠܫܡ ܠܟ. ܘܗܢܐ ܩܢܝܢܐ ܫܘܐ ܠܟ. ܕܒܗ ܡܫܬܒܗܪܢܐ ܕܒܝܬܘܬܟ ܕܡܢ ܥܠܡܐ. ܥܒܕܗ ܓܝܪ ܕܫܒܪܐ. ܡܘܕܝܢܐ ܗܘ ܕܫܦܝܪܘܬܗ. ܘܡܘܕܝܢܗ ܕܦܫܝܛܐ: ܗܕܪܐ ܡܕܒܪܢܐ ܕܠܝܬ ܒܗ ܢܟܠܐ. ܐܡܪܢܐ ܓܝܪ ܕܟܠ ܚܕ ܡܢ ܐܦܝܩܘܪܐ ܕܟܠܒܐ: ܐܘ ܐܝܠܝܢ ܕܡܦܠܣܦܝܢ ܒܐܣܛܘܪܛܝܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܐܢܫܝܬܐ: ܥܒܕܐ ܐܝܬ ܠܗ ܕܒܗ ܡܫܬܒܗܪܢܐ ܕܘܟܬܗ ܕܡܬܦܫܩܢܐ ܐܘܡܢܘܬܗ: ܗܟܢܐ ܐܘ ܬܠܡܝܕܐ ܗܘܝ ܥܒܕܝ ܕܦܫܝܛܐ ܢܛܪܐ. ܡܢܗ ܢܬܠ ܠܟ ܕܬܫܬܒܗܪ ܒܥܒܕܐ ܕܐܠܗܐ ܡܘܬܪܐ ܒܗ":

" أنت إذا أيها التلميذ المستقيم، افرح بالبساطة التي تسير بها نحو طريق العدل، ولا تخجل بأن تُدعَى طفلًا فهذا الاسم يناسبك، وهذه الدعوة تَليقُ بكَ، فبها تُعرف بأنك طاهر من الإثم، فاسم الطفل يدل على صفائه، ولقبه(كنيته) يكون البسيط (الطاهر)، وهذا يُبشِر بأنه ليس به غش، فكما أنه لكل حرفة في العالم أو مهنة في الحياة البشرية اسم، اسم يُعرَفُ به مكانتها ويُميزُها عن غيرها، هكذا أيضًا التلميذ يُدعي بهذا الاسم البسيط الذي يُدعى به الله".

اتضح هنا من استعمال كلمة الطفل عند فيلكسينوس المنبجي وهو اسم له دلالة خاصة عن صفة محدثيه وليس فقط لفظًا عاديًا، لأنه عندما يقصد الحديث بشكل عادى للمتلقي يذكره باسم التلميذ أما الطفل فهو البريء الطاهر في رأيه وهذه حقيقة، يُولَد الطفلُ بريئًا طاهرًا منذ نعومة أظفاره إلى أن يعيش في الحياة ويواجه صعوباتها وتحدياتها ثم يختار الأفضل له، وهكذا.

"ܛܳܒܬܳܐ ܗܝ ܡܟܺܝܟܽܘܬܳܐ ܒܟܽܠܙܒܰܢ܆ ܘܗܺܝ ܟܽܠ ܐܝܠܝܢ ܕܩܪܝܒܝܢ ܗ̇ܘ̣ ܡܦܰܨܝܳܐ ܠܗܘܢ ܡܢ ܐܘܠܨ̈ܢܐ ܕܡܬܬܦܩܢ ܠܗܘܬܗ̇܆ ܘܦܐܪ̈ܘܗ̇ ܣܓܝ̈ܐܝܢ ܐܢܘܢ. ܛܒ̈ܬܐ ܡܬܝܠܕ̈ܢ ܡܢܗ̇ ܓܡܝܪܘܬܐ ܡܟܝܟܘܬܐ܆ ܬܪܝܨܘܬܐ ܡܢܗ̇ ܡܬܝܠܕܐ. ܘܫܦܪ ܒܗ ܢܘܚ ܘܫܘܙܒܗ ܐܝܟ ܕܟܬܝܒ ܕܐܡܪ ܠܗ ܐܠܗܐ: ܕܠܟ ܚܙܝܬ ܙܕܝܩ ܘܬܡܝܡ ܒܕܪܐ ܗܢܐ . ܘܣܗ̈ܕܐ ܣܓܝ̈ܐܢ ܣܗܕܘܬܗ ܕܡܟܝܟܘܬܐ ܐܡܪ ܟܬܒܐ ܒܡܠܬܐ":

" الخيرُ في التواضع في كل وقت فهو يُنجي من يقترب منه من كل الضيقات، وثمار التواضع عديدة. يَنتُجُ عنه خيرات كثيرة، يَنتُجُ منه الكمال(الاستقامة) وبه حسُن نوح أمام الله فأنجاه كما هو مكتوب أن الله قال له:" رأيت أنك بار وكامل في جيلك(تكوين١:٧) والشواهد عن التواضع كثيرة، قال الكتاب..)"

" ܕܝܠܗ ܡܟܝܟܐ ܗܝ ܫܝܢܐ ܫܠܝܐ ܕܥܠܡܐ ܗܘ ܕܫܪܝܪܐ. ܟܕ ܫܠܡ ܢܝܚܘܬܐ ܥܢܘܝܐ ܡܟܝܟܐ܆ ܡܫܒܪ ܐܢܫܘܬܗ ܘܠܐ ܒܥܠܕܒܒܐ ܠܠܒܗ. ܬܠܬ ܬܘܟܠܢܗ ܕܡܟܝܟܐ ܥܠ ܐܠܗܘܬܐ܆ ܘܐܦ ܠܒܫ ܚܘܠܗ ܘܚܝܠܗ ܒܡܟܝܟܘܬܐ".

يخشى المتواضع الجدال لأن الجدال هو الحقد. حين يسمعُ المتواضعُ كلماتِ الغضبِ، يَصُمُ أذنيه لِئَّلا تدخلَ إلى قلبه، أفكارُ المتواضعِ تأتي بالخير وحواسُ عقلهِ تفكرُ بالفضائلِ"

ثالثًا الوصايا السياسية:

من خلال نظرة تاريخية عامة على الوضع السياسي والاجتماعي ومدى ارتباطه بالتاريخ والدين عند الأدباء السريان نجد أن شأنهم شأن كل الأمم والشعوب التي ترتبط لديهم الناحية السياسية بالناحية الدينية في أغلب الأحوال، فكانت مسألة الخلافات العقائدية والدينية بينهم من أهم الأسباب الدينية التي كانت سببًا كبيرًا في جُلَّ الاختلافات السياسية والأحداث التي مرت عليهم وعلى الكنيسة وآبائها في تلك الأوقات من اضطرابات واضطهادات وغيرها.

ومن ثَمَّ يتضح لنا مدى تأثر الكاتب بظروف عصره السياسية وتتجلى هنا مدى قدرته على التعبير عن تلك الأحداث، فالكاتب جزء لا يتجزأ من المجتمع يتفاعل معه ويعبر عن قضاياه وأحواله في كتاباته، بل تظل هذه الكتابات كشواهد عيان على تلك الأحداث والحوادث التي مر بها هو وشعبه إبان تلك الفترة الزمنية، ويُصبحُ هناك رابطًا وثيقًا بين اللغةِ المستعملة والتاريخ المكتوب. كما ذكر هاريس Zellig Harris عن البحث في تحليل الخطاب، الغرض منه" ليس فهم ما يقول الخطاب فحسب، بل كيف يقول بغرض تحقيق وعي أوسع له، من خلال تجاوز الحدود الوصفية للجملة، ثم كشف الرابط بين اللغة والثقافة.[٦٤]

إذا انتقلنا إلى ميدان السياسة، هل نبحث السياسة من خلال اللغة والدين أم نبحث اللغة والدين من خلال السياسة، ذلك يعني أن المنهج الأول يبحث معنى الحرية في السياسة.. بينما المنهج الثاني كيف يوظف السياسي مفهوم الحرية في لغته؟ الأول يفترض أن للحرية معنى لغويًا محددًا، لكن السياسي يتلاعب بسياقات المفردة ليحصل على معانٍ مختلفة،[٦٥] كما ذكر "فيتغنشتاين" إنّ كلّ ما لا يُمكن التعبير عنه، هو غير موجود. هذا التعريف يتضمّن إمكانيّة خلق واقع بواسطة كلمات نبتدعها؛ بمعنى تخليق واقع عن طريق إيجاد كلمات تستقرّ في الوعي وتحوّله إلى وعي مزيّف، وهذا ما يقوم به الإعلام السياسي الموجه لتشكيل وعي الجماهير حسب المتطلبات السياسية. [٦٦]

إن أطراف الخطاب ثلاثة هم المرسل والمستقبل وبينهما رسالة (نص مكتوب أو مسموع).أي أن هناك توزيع لموازين القوى بين هذه الأطراف القوية في علاقتها بعضها بعضًا، وإن كان هذا الكلام ينطبق على رجال السياسة المعنين بشأن السياسة الدنيوية أي المهتمين أكثر بتعزيز سلطاتهم والحصول على الأملاك والمقتنيات. وليس السياسة الدينية التي كتب بها الأدباء السريان للدفاع عن المعتقدات الدينية والحفاظ عليها وعلى المؤمنين بها في وجه السلطة الحاكمة.

لابد لنا في البداية من معرفة ألوان الخطاب السياسي بشكلٍ مختصرٍ، أولًا: الخطاب السياسي الأكاديمي التعليمي ويأتي بأغراض تعليمية بحتة منزهة عن كل غرض خفي. ثانيًا الخطاب السياسي الجماهيري وهو نص تحريضي دعائي يرتبط في الغالب بالمناسبات والأزمات، ويأخذ شكل الخبر السياسي أو الشعار، ولابد فيه من الرجوع إلى المنظور السيكولوجي(النفسي)، ثم أخيرًا الخطاب التنظيري الأيديولوجي وهو الخطاب الذي يُبدِعه مفكرون أو تيارات فكرية معينة تُروج لحزب سياسي أو جماعات المصالح كما يقولون، وهو نص مبني بعناية ليبرهن على صحة مقولاته بقدر من المقدمات والنتائج المقنعة من وجهة نظر أصحابه"[٦٧]

فمثلا نري السروجي له إنتاج أدبي كبير بجانب الميامر الشعرية وهي الرسائل وعددها ثلاث وأربعين رسالة كما ذكر الأب بهنام سوني، فقد كانت تحمل كثيرًا من الأخبار والتفاسير لقارئيها، في محاولة منه لتفسير وجهات النظر وتقريبها بين التيارين التفسيرين في الكنيسة: التيار الاسكندري ذي النزعة "الرمزية" والتيار الأنطاكي – الرهاوي ذى النزعة " الحرفية" فقد حاول أن يخلق هذا التوازن الفكري بين الفريقين في محاولة توفيقية بينهما[٦٨]. هدف يعقوب السروجي كان من هذه الرسائل هو التعليم والإرشاد الذي يدخل في إطار الوعظ العام والوصايا لأبناء شعبه وإقناعهم بالحقائق الذي يرغب في تثبيتها وتوصيلها لهم، ونجد في كتاباته كذلك دعوته الناس بعدم الخروج من البلاد أو تركهم لقضيتهم الدينية، واتضحت همته في تثبيت المؤمنين الذين استحوذ عليهم الرعب من جراء الحرب الطاحنة التي دارت بين الفرس والروم، طفق

يرسل لهم الرسائل مشجعًا إياهم وناصحًا لهم بالمكوث في أوطانهم على أمل النجاة بإذن الله"، وعلى هذا يتبين لنا مدى ارتباط السياسة بالدين والعكس عند الكُتَّاب السريان وخاصة ممن اهتم منهم بالدفاع عن العقيدة وكان له آراء مخالفة للسلطة السياسية فكان يُعدُّ من المضطهَدين والمُعَذَّبين لأنهم مخالِفين لآراءِ السلطة الحاكمة مثل يعقوب السروجي ٥٢١م، وفيلكسينوس المنبجي ٥٢٣م وغيرهم ولهم رسائل حملت الطابع الديني السياسي لرهبان دير مار باسوس ورسائل المنبجي لرهبان دير تلعدا وغيرها الكثير.[٦٩]

يتضح لنا من هذا أن الخطاب السياسي الجماهيري هو ما كان يلجأ إليه الكُتَّاب السريان، حيث كان يتحدث عن حوادث سياسية كثيرة مثل الاضطهادات التي كانت تنال أبناء الشعب ويلجأ هنا السروجي أو غيره إلى الأسلوب السياسي الشعبي والذي يهتم بالمنظور النفسي حيث كان يستعمل الألفاظ التي تعينهم على تحمل الأزمة وتذكيرهم بكثير من الأحداث السيئة الأخرى التي مرت بغيرهم ليستلهمو منها العظة والحكمة وما يترتب عليها من الصبر والإيمان والثبات على معتقداتهم وأفكارهم.

كما ورد في رسالة مار شمعون الأرشمي الثانية في الشهداء الحميريين، وكتاب الحميريين (الشهداء الحميريين العرب في الوثائق السريانية) " فلما بلغت أخبار هذا الاضطهاد، المؤمنين في بلاد الروم، أخذت منهم الكآبة كل مأخذ، فكتب إلى الحميريين كل من صاحب الترجمة(يعقوب السروجي) ومار فيلكسينوس المنبجي يعزيهم ويشجعهم على التمسك بالدين وذكر السروجى" أن أخبار إيمانهم القويم تضوعت في البلاد كروائح العطور الفاخرة الذكية بل فاقتها، وأن رائحتهم الذكية، فاحت كعرف المجمرة المرضية، وأن صبرهم وصنوف عذاباتهم الفادحة واضطهاداتهم المتلاحقة من أجل اسم المسيح أشاعت سرورًا عظيمًا بين المؤمنين "[٧٠]

أفراهاط من بين الكُتَّاب السريان الذين كان لهم باع في الكتابات السياسية الدينية حيث كان يبلغ من العمر أربعين سنة تقريبًا حينما كتب مقالاته هذه، في الفترة ما بين (٣٣٦–٣٤٥م) وهي اثنتان وعشرون مقالة متسلسلة حسب حروف الأبجدية السريانية، فجاءت في مجموعتين مؤرختين بشكل وصية لزمن اليونان والرومان ولزمن الفرس، حيث عرفت بلاد

المشرق في هذا الوقت تأثير الامبراطورية الرومانية وصعود نجم السلالة الساسانية في بلاد فارس، وعن هذا الوضع السياسي والاجتماعي يتحدث أفراهاط ثم يتحدث لاحقًا عن الوضع الديني في مقالاته. ولقد تأثر به الكاتب وكتب عنه في مقالاته وهي حقبة تجديد الحرب بين الفرس والرومان وبداية الاضطهاد الكبير وانقسام المجتمع إلى ثلاث طوائف، هم: الكهنة، والمحاربون، والفلاحون، وفي هذا الوقت ظهر الفساد والإقطاعية وبدأت تظهر زعامات امتلاك الأراضي وأهميتها والوظائف والخيرات التي كانت تنتقل من الأب إلى الابن بالوراثة، وظهر أمراء يحكمون المناطق النائية ويُلقبون ملوكًا ومن ثم بدأ الملوك يلجؤون إلى الكهنة ليثبت ملكهم.[٧١]

لم يرَ أفراهاط خيرًا في أن تكون الكنيسة خاضعةً للحاكم، ولكنه لم يعش الحلم السياسي الذي عاشه معاصروه، قد أعلن أحد المعلمين آنذاك أن السلطة الروحية فوق السلطة السياسية" ولم يسلم من العقاب[٧٢]

يقول أفراهاط الحكيم الفارسي في مقالته الرابعة عشرة بعنوان: البراهين المقنعة في كتابة البراهين [٧٣]

" ܡܘܕܥܝܢܢ ܠܟܘܢ ܐܚܝܢ ܘܚܒܝܒܝ: ܘܟܕ ܠܟܘܢ ܡܘܕܥܝܢܢ ܘܐܦ ܠܢܦܫܢ ܡܥܗܕܝܢܢ ܥܠ ܡܕܡ ܕܗܘܐ ܒܝܘܡܬܢ ܡܛܠ ܚܛܗܝܢ ܕܣܓܝܘ ܘܐܬܥܫܢܘ ܘܦܫܘ. ܐܚܫܟܘ ܡܕܥܝܢ ܐܬܚܣܪܢ ܡܢ ܣܘܟܠܐ ܘܠܐ ܡܬܬܥܝܪܝܢ ܢܦܫܢ ܕܢܬܦܢܐ ܠܘܬ ܐܠܗܐ ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܢܒܝܐ: ܕܐܬܦܢܘ ܠܘܬܝ ܘܐܬܦܢܐ ܠܘܬܟܘܢ. ܘܐܦ ܗܘܫܥ ܐܡܪ: ܕܣܒܘ ܥܡܟܘܢ ܡܠܐ ܘܐܬܦܢܘ ܠܘܬ ܡܪܝܐ"

" نعرفكم يا إخواننا وأحبائنا، وحين نُعرّفكم نُعرِّف أنفسنا أيضًا ونتذكر ما حدث في أيامنا بسبب خطايانا التي كثُرت واشتدت وفاضت، أظلمت عقولنا فحُرِمت من الفهم، وما أيقظنا نفوسنا ليعود إلينا الله كما قال النبي:" التفتوا إليَّ فالتفت إليكم" [٧٤] وقال هوشع" خذوا معكم كلامًا والتفتوا إلى الرب" .[٧٥]

عند تحليل مفردات الخطاب عند أفراهاط نجد هنا آليتين، وهما الإشارة هنا إلى الزمان والمكان في قوله: بتذكيرهم ما حدث سابقًا في قوله ܡܥܗܕܝܢܢ ܥܠ ܡܕܡ ܕܗܘܐ

ܒܝܢܬܗܘܢ والتفاعل الذي يقوم على الترابط مع جهة معينة أو الترابط مع بعضهم بعضا والانفصال عن الآخرين وهذا يظهر في حديثه بصيغة المتكلمين في قوله ܫܠܡ̈ܢ .ܟܬܒܢ . ܢܣܒ.

يسمى أفراهاط مقالاته بالمفرد البرهان ܬܚܘܝܬܐ والجمع ܬܚܘ̈ܝܬܐ، يعود الكلمة إلى فعل بَيّن، أَظهَر والاسم يعني برهان، بينة ويقابلها في العربية خطبة، وعظة، مقالة. يتضح دائمًا استعمال الحكيم الفارسي للشواهد الكتابية فيورد الشاهد بعد الآخر، ليؤكد على أفكاره وليقيم الحجة على القارئ فلا يدع لديه مجالا للشك في حديثه المثبت بالبراهين القاطعة.

"ܩܡܘ ܓܝܪ ܪ̈ܫܐ ܕܥܡܢ ܢܡܘܣܐ ܘܐܫܬܒܗܪܘ ܒܥܘܠܐ: ܩܢܘ ܩܢܝܢܐ ܘܐܬܓܒܪܬ ܥܠܝܗܘܢ ܪܥܒܬܢܘܬܐ: ܐܘܙܦܘ ܒܪܒܝܬܐ ܘܢܣܒܘ ܡܢ ܦ̈ܐ ܐ ܘܬܪ̈ܒܝܬܐ: ܘܡܢ ܕܝܢ ܠܐ ܕܢܕܟܪ ܒܡܥܒܕܢܘܗ ܕܟܬܝܒܐ ܒܢܡܘܣܐ ܒܪܒܝܬܐ ܠܐ ܢܣܒ. ܘܬܘܒ ܐܡܪ: ܕܟܣܦܟ ܕܪܒܝܬܐ ܠܐ ܢܣܒ ܘܡܢܗ ܦ̈ܐ ܐ ܠܐ ܬܣܘܦ"

" قام الرؤساء في شعبنا فتركوا الشريعة وافتخروا بالإثم، اقتنوا الأموال فانتصر عليهم الطمع. يُقرضون بالربى ويأخذون الفائدة ولا من يذكر ما كتب:" لا تأخذ ربى ولا مرابحة"(لاويين"٢٥:٣٦)

يبدو أسلوب أفراهاط خطابيًا وتعليميًا هدفه فيه أن يقنع المُتحَدَث بصحة أقواله، وأن يدفعه بشكل أخلاقي وأدبي إلى أن يتخطى الجهل والكبر والتفاخر وكل مواطن الضعف والشهوات والنزوات، فيدفع بالإنسان إلى الإيمان الحقيقي الذي يبرز في الأعمال والمحبة الحقيقية يبرهن عنها بحفظ الوصايا والعمل بها، فالإيمان هو بناء حجر الأساس ومواد هذا البناء هي الأعمال الصالحة كما ذكر أفراهاط في حديثه.

"ܐܝܬ ܒܗ ܒܢܝܢܐ ܗܢܐ ܐܝܟ̈ܢ ܕܕܟܢܘ ܒܦܘܠܚ̈ܢܐ ܘܡܦܩܚܘ ܕܡܝܐ: ܘܢܣܒܘ ܟܐܦ̈ܐ ܘܒܢܘ ܫܘ̈ܒܚܐ ܘܫܒܚܘ ܐܘܪ̈ܚܐ: ܢܫܒܘ ܟܠ̈ܡܬܐ ܘܫܢܘ ܡܫܡ̈ܫܢܝܬܐ: ܢܟܘ ܢܦܫܗܘܢ ܘܟܕܪܘ ܚܢ̈ܐ: ܘܚܠܠܐ ܚܡܪ ܐܢܘܢ. ܢܫܚܘ ܫܘܒ̈ܚܐ ܠܡܪܗܘ ܦܘܫܩܬܐ

ܗܢܘ ܡܚܣܢܘܬܐ ܘܪܫܥܘ ܪܘܫܥܐ: ܗܢܘ ܡܥܩܡܬܐ ܘܪܫܥܘ ܪ̈ܫܝܥܐ ܘ ܚܝܒܘ ܙܕܝܩܐ
ܘܥܒܕ̈ܘܬܐ . ܘܒܥܘܬܪ̈ܢܘܗܝ ܣܢܘ ܢܦܫܗܘܢ: ܦܥܘܬܐ ܚܠܝܨܐ: ܚܡܝܠ ܢܘܠܦܢܐ":

"هناك أناس في هذا الزمن يتصرفون بعنف، ويحرفون الحكم ويجابون الوجوه ويُبرئون المذنب ويُجرِمون البريء. أحبوا الأغنياء وأبغضوا الفقراء. رعوا أنفسهم وبددوا الخراف، أعماهم العالم فأحبوا الرشوة ورفضوا الحق. أبغضوا التوبيخ وأحبوا الشر، أبغضوا المتواضعين وأحبوا المترفعين والمتفاخرين، في أيامهم أظلم النور وخسر الملح طعمه، طُمِس العلم. [٧٦]

" ܫܠܝܛܐ ܫܐܠ ܕܝܢ ܘܕܝܢܐ ܐܝܟ ܫܘܚܕܐ: ܘܪܒܐ ܡܡܠܠ ܒ ܪܓܬ ܢܦܫܗ .
ܫܛܘ ܠܡܣܟ̈ܢܐ
ܘܡܚܒܠܝܢ ܠܒܨܝܪ̈ܝ ܐܪܥܐ: ܢܟܬܝܢ ܒܫܢ̈ܝܗܘܢ ܘܡܟܪܙܝܢ ܫܠܡܐ":

"حكم القاضي بحسب الرشوة، وتكلم العظيم بحب نزوته، احتقروا المساكين وأفنوا بائسي الأرض، ينهشون بأسنانهم وهم يبشرون بالسلام"

اتضح هنا من ضمن آليات تحليل الخطاب السياسي مسألة توزيع الأدوار إذ ينطوي على توزيع ضمني للأدوار مثل الحاكم والمحكوم كما ذكر أفراهاط عن سوء معاملة الحكام للمحكومين من خلال الرشاوي والظلم الاجتماعي والنفاق وهو إظهار خلاف ما يبطنون.

"ܐܠܗܢ ܒܪ ܒܡܪ̈ܚܡܢܘܬ ܕܣܓܝܐܢ ܦܫܝܫܐ ܢܡܕ ܠܒ̈ܢܝܢܫܐ ܒܟܠ ܐܝܟ ܒܟ:
ܡܫܡܠܝܐ ܗܘܘ:
ܘܒܕܝܢܐ ܥܡ ܒ̈ܢܝܢܫܐ ܟܠ" .

"إلهنا برحماتك الغزيرة هب للبشر دائمًا عندما يفهمون اليقين والعدل مع الناس جميعهم".

"ܘܗܘ ܢܚܪܘܪ ܡܢܚܡܢܘܬܗ ܕܐܠܗܐ ܒܥܘܕܪܢ ܕܒܪ ܠܒ̈ܢܝܢܫܐ ܒܟܠܗ ܚܝܠܐ ܡܫܘܪ:
ܠܐܟܐ ܚܫܘܒ
ܘܡܦܩܝܢ ܐ. ܐܬܩܦ ܒܪ ܠܒܪܐ ܕܒܝܘܡܢ ܢܗܘ ܒܠ ܕܐܪܥܝܗ: ܘܚܫܘܒ ܠܢܗܘ
ܘܠܒܢ ܟܢܫܬ ܐܝܟ ܕܢܫܘܗܝ. ܘܫܦܝܢ ܠܗܕܡ ܘܠܚܕܪܬܗ: ܘܦܠܚܬ ܠܠܗܬ ܡܢ
ܒܗ ܣܦܝܩܘܬܐ".

" انظروا يا أحبائي رحمة الله خالقنا عندما أهلك الظالمين وأنجى المؤمنين، أنهى على الظالمين زمن نوح، ونجّى "نوح" وأبناء بيته كأحبائه، وأعاد سدوم ومن معه وأنجى "لوط" من الفخ".

نلاحظ هنا في لهجة الخطاب الشحن العاطفي من خلال قوله (ܚܙܘ ܚܒܝܒܝ) واستعمال مصطلحات الشحن العاطفي من قوله يا أحبائي في كل حديث الكاتب، مما يؤكد على قرب الكاتب من محدثيه وهو ما يسمى بتكرار عبارة معينة بغرض تكثيف الدلالة في ذهن المتلقي نتيجة لسيطرة مفهوم معين في الخطاب.

"ܚܙܰܘ ܕܶܝܢ ܚܰܒܺܝܒܰܝ: ܕܗܳܐ ܐܰܝܟ ܘܰܒܕܰܪ ܕܪ ܡܣܒ ܐܰܠܳܗܳܐ ܢܶܨ̈ܚܢܐ ܪ̈ܘܪܒܐ ܒܐܝ̈ܕܝ ܒܢܝܢܫܐ ܚܰܟܝ̈ܡܐ:

ܕܫܰܚܠܦܺܝܢ ܘܰܥܒܕܺܝܢ ܫܠܳܡܳܐ ܠܐܢܳܫ̈ܐ: ܘܠܳܐ ܒܝܰܕ ܓܰܒܪ̈ܐ ܒܠܚܘܕ: ܐܶܠܳܐ ܐܳܦ ܒܝܰܕ ܢܶܫ̈ܐ".

"انظروا يا أحبائي إن الله نشر الأمجاد العظيمة وجعلها على أيدى البشر الحكماء الذين يغيرون ويجعلون السلام للناس، وليس بواسطة رجال فقط بل أيضا نساء"

هنا يكمن الخطاب السياسي في حث كل طبقات الشعب رجالًا ونساءً، هنا نلاحظ اللهجة الحماسية التي يتحدث بها الواعظ عن فعل الأمجاد وتحقيقها وكيف أنها تكون للنساء أيضًا، فهو يحث النساء على المشاركة الفعالة في المشهد السياسي ليس فقط الرجال.

وهذا يدل على ثقة الكاتب بدور المرأة في المجتمع وأنها شريكة للرجل ولا يجب التغافل عن هذا، وها هو يذكر الأمثلة والشواهد على صدق حديثه الذي حاول أن يدعمه بالبراهين والحجج المقنعة ليؤكد كلامه بذكر مثال وشاهد من الكتاب المقدس لعبت فيه "امرأة تقوع" دورًا هامًا بمعاونة من يوآب، وهي في قصة الملك داوود مع ابنه ابشالوم.[٧٧]

"ܐܰܢ̄ܬܬܳܐ ܬܩܽܘܥܺܝܬܳܐ ܫܰܡܫܰܬ ܠܐܰܒܫܠܽܘܡ ܡܶܢ ܕܘܺܝܕ ܒܰܡܰܠܟܽܘܬܶܗ ܕܝܘܐܒ. ܘܰܟܕ ܐܰܢ̄ܬܬܳܐ ܗܘܳܐ ܫܡܝܥܐ ܒܐܒܝܠ: ܟܰܕ ܡܪܰܕ ܫܶܒܰܥ ܒܰܪ ܒܶܟܪܺܝ ܥܰܠ ܕܘܺܝܕ. ܘܐܰܢ̄ܬܬܳܐ ܚܰܟܺܝܡܬܳܐ ܡܰܠܠܰܬ ܡܶܢ ܫܽܘܪܳܐ ܥܰܡ ܝܘܐܒ ܘܶܐܡܪܰܬ: ܫܡܰܥ ܝܘܐܒ ܫܡܰܥ. ܘܶܐܡܰܪ: ܫܳܡܰܥ ܐ̱ܢܳܐ".

" امرأة تقوع غيرت لابشالوم مع داوود مشورته ليؤاب، وبواسطة امرأة حدث التغيير في إسرائيل، عندما تمرد سمعان بن بكرى على داوود، وامرأة حكيمة تحدثت عبر الجدار مع يؤاب وقالت: "اسمع يؤاب اسمع". قال : "سامعٌ أنا".

التضمين النص الأصلي سفر صموئيل الثاني الاصحاح الثاني (١–٨):– "وَعَلِمَ يُوآبُ ابْنُ صَرُويَةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ عَلَى أَبْشَالُومَ، فَأَرْسَلَ يُوآبُ إِلَى تَقُوعَ وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ امْرَأَةً حَكِيمَةً وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهَرِي بِالْحُزْنِ، وَالْبَسِي ثِيَابَ الْحُزْنِ، وَلاَ تَدَّهِنِي بِزَيْتٍ، بَلْ كُونِي كَامْرَأَةٍ لَهَا أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ وَهِيَ تَنُوحُ عَلَى مَيْتٍ. وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ بِهذَا الْكَلاَمِ». وَجَعَلَ يُوآبُ الْكَلاَمَ فِي فَمِهَا"

الخاتمة

ومن خلال دراسة ما سبق من نماذج شعرية ونثرية تناولها الأدباء السريان في أشعارهم وكتاباتهم للتعبير عن الوعظ من خلال الوصايا للمستمع في مواضيع شتى اجتماعية، ودينية، وسياسية، وغيرها كما ورد في الدراسة خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١– اختلاف أساليب الوعظ عند الكُتّاب السريان، فمنهم من استعمل الأسلوب المباشر الآمر الناهي بشكل صريحٍ وبسيطٍ مثل مار أفريم والسروجي. على عكس أسلوب ابن العبري في خطابه الوعظيّ الذي كان يتضمن صور بلاغية وتعبيرات وتراكيب صعبة اللغة وأحيانًا في المعنى في حين كان أسلوب نعمان قرهابشي مختلفًا تمامًا في الوعظ من حيث استعماله لأسلوب نثري غير مباشر ممنهج تقنيّ وبلاغي أكثر.

٢– لم يستعمل الكتاب السريان صيغة للنهي غير الأداة لا مع الفعل المضارع (لا تفعل) ولم يستعملوا أي أداة نهي أخرى مثل ܠܡܐ– ܠܐ كما ذكر القرداحي بوجود أدوات أخرى للنهي غير لا الناهية.

٣– الوعظ أو الخطاب السياسي لم يكن له موضعًا كبيرًا في وعظ الأدباء السريان بالمفهوم السياسي البحت وذلك لعدة أسباب، منها: أن الأمر كله كان يتعلق بالأمور الدينية

والخلافات العقائدية والرد فيما بينهم حول ذلك أو كان رسائل تعزية للشهداء ضد الاضطهادات الذين كانوا يتعرضون له من قبل السلطة.

٤- الوعظ الاجتماعي والديني والسياسي كان مباشرًا للهدف المنوط به، ولم يكن هناك التفافًا في الأغراض أو أسلوب عرضها على الجمهور وأفادت لغة الوعظ الهدف المنوط به بكل سمات الوعظ التي اقترنت به من نصح وحث وخوف وزجر كل على حسب السياق الواردة به.

٥- استعمال الكتّاب السريان في خطابهم الوعظي الخطاب الطلبي وهو الدمج بين أسلوبي الأمر والنداء في حين لم يستعمل الخطاب الاستفهامي كثيرًا، ثم استعمال أسلوبي النهي والتفضيل كان من الأساس الذي بنى عليه السريان وعظهم، كما كانت هناك بعض الصور البلاغية ولكن من قبيل الضرورة ولتقريب الفكرة ليس إلا.

٦- اهتم الكتاب السريان بالاستشهاد من الكتاب المقدس في حديثهم الوعظي لإثبات الحجج والبراهين في حديثهم للناس مثل فيلكسينوس المنبجي والسروجي وغيرهم.

الهوامش

١– بر ديصان: هو عالم وفيلسوف وفلكيّ سرياني من أوائل الشعراء إلى نهاية العصر الذهبي للشعر السرياني، وضع الكثير من الأعمال الأدبية لم يبق منها سوى كتاب شرائع البلدان ناقش فيه قضية القضاء والقدر، وله مائة وخمسون نشيدًا على طريقة مزامير داود النبي، وغيرها، وترك ابن ديصان ثلاثة أولاد اشتهر منهم هرمونيوس لأنه كان يقرض الشعركأبيه والآخران أبجر وحسادو، ويُقال أنه رحل في أواخر أيامه إلى جبال أرمينيا واستقر بها حتى وافته المنية وعمره ٦٨ عامًا كما ذكر ابن العبري أنه مات سنة٢٢٢م.

للمزيد انظر: تاريخ الأدب السرياني. تأليف مراد كامل، مُحَّد حمدي البكري، ذاكية رشدي (القاهرة: دار الثقافة. د.ت) ص٨١

٢– مار آفريم: كان يُطلق عليه نبى السريان وقيثارة الروح القدس، وهو من أكثر آباء الكنيسة السريانية شهرة، ولد في نصيبين في السنوات الأولى من حكم القيصر قسطنطين الأكبر عام ٣٠٦م على الأرجح، وله الكثير من الأعمال الأدبية في النظم والنثر، والقصائد الشعرية والرسائل الرهبانية والحكم والشروح والتفاسير لعدد من أسفار الكتاب المقدس.

للمزيد انظر: تاريخ الأدب السرياني. تأليف مراد كامل، مُحَّد حمدي البكري، ذاكية رشدي (القاهرة: دار الثقافة. د.ت) ص٩٦.

٣– متى الناسك ويُعرف ب متى الشيخ: وهو راهب سرياني من القرن الرابع ولد في قرية بالقرب من مدينة آمد لعائلة مسيحية وتلقى تعليمه في دير القديسين سرجيس وباخوس لمدة سبع سنوات.

للمزيد انظر: الراهب إلياس بهنام. قصة القديس مار متى، الموصل: مطبعة أم الربيعين ١٩٣٨م ص١٠.

٤– مار يعقوب السروجى: ولد فى قرية "كورتم" الواقعة على ضفة الفرات وقيل هى بلدة حورا من مقاطعة سروج عام ٤٥١ م، ودرس فى مدرسة الرها ونَهَل من علومها الفلسفية واللغوية واللاهوتية الكثيرة" بدأ حياته الأدبية مبكرًا، بلغ عدد ميامره ٧٦٣ ميمرًا ، وقد زاره البطريرك ساويرا الذى ثبت تعاليمه وأقرها، ورُسِم السروجى أسقفاً لـ "بطنان سروج "وذلك لمدة عام وأحد عشر شهرًا فقط" وقد بقى لدينا من قصائده نحو ٢٥٠ قصيدة فى مخطوطات شتى ، مكتوبة باختلافات كثيرة لكونها نُقِلت عدة مرات. للمزيد انظر: – اغناطيوس افرام الأول برصوم ، اللؤلؤ المنثور فى تاريخ العلوم والآداب السريانية، بغداد: مطبوعات مجمع اللغة السريانية.مطبعة الشعب ١٩٧٦.ص٢٢١.

–بهنام سونى .تكوين البرايا فى تعليم مار يعقوب السروجى الملفان، موسوعة عظماء المسيحية فى التاريخ، دير مار روكرز– الداكونة، ط١ ، لبنان ١٩٩٥ ص٣٣. مخطوطة مارين رقم ١٩٧٦/٢٥٦ يونانية .نقلاً عن الأب بهنام سونى. ص٣٥.

٥-افراهاط الحكيم الفارسي وهو يمثل مكانة رفيعة بين الكتاب الروحيين السريان القدماء، لانعرف متى ولد ولا متى مات ولكن ذكر أنه ولد في بداية القرن الرابع وهذا ما دل عليه أنه كتب مقالاته في منتصف القرن الرابع كما يقول هو نفسه ، وولد في منطقة نينوى الموصل، ليس لدينا معلومات كثيرة عن حياته، تشير المعلومات أنه أصبح رئيس النساك ثم دخل في السلك الكهنوتي وصار أسقفًا، وله كتاب اسمه المقالات كما ذكره ميخائيل السرياني الكبير: " اشتهر أيضا الحكيم الفارسي الذي كان مستقيم الإيمان وكتب كتاب المقالات" وتناول في كتابه التوبة والصوم والصلاة وقيامة الموتى والتواضع وغيرها.

افراهاط الحكيم الفارسي سيرته. حياته. مؤلفاته. بولس الفغالي : الطبعة الثانية . بيروت دار المشرق ص١٤/ ما ورد عن نص المقالات ص٣٥

٦- ابن العبري؛ هو (مار غريغوريوس يوحنا بن هارون الملطى)، مفريان المشرق الذي لُقبَ كذلك بـ (أبو الفرج ابن العبري)، وُلِد في ملطية قاعدة أرمينيا الصغري عام ١٢٢٦م، كان له كنيات كثيرة، منها: ملك المعارف، وزينة العلماء، وغيرها، فكان من أشهر علماء السريان في القرن الثالث عشر الميلادي، وكانت لدراساته المستفيضة للكتاب المقدس واللاهوت ودراساته لعلوم الأخلاق أثرًا كبيرًا في كتاباته، بالإضافة إلى مؤلفاته الدينية في تفسير الكتاب المقدس في كتابه: (كنز الأسرار، مؤلفاته في اللاهوت النظري، وكتابه (منارة الأقداس)، و(الأشعة)، ورسالة سريانية تُدعى: (دستور الإيمان) الشرع الكنسي والمدني، مثل كتاب (الهدايات) اللاهوت الأدبي، مثل كتاب (الإيثيقون)، وكتاب (الحمامة). توفي ابن العبري في عام ١٢٨٦ في أذربيجان – مراغة.

انظر: إغناطيوس أفرام الأول برصوم. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية. مطبعة السلام، حمص، سلسلة التراث السرياني، سنة ١٩٤٣م، ص٤١٢.

٧- بولس جورج توزا. فن الوعظ، كلية مار آفرام اللاهوتية، دمشق ص٤.

٨- بولس بهنام غريغوريوس بولس بهنام من رواد الثقافة السريانية في القرن العشرين، ولد بولس(سركيس) بن بهنام في بلدة بخديدا قرة قوش في الموصل– العراق عام ١٩١٤م وسُمي في المعمودية سركيس، وفي عام ١٩٣٩م التحق بالمدرسة الاكليريكية في رحلة أكمل فيها دروسه الفلسفية واللاهوتية وأتقن اللغتين السريانية والعربية، وتَعلَّم الإنجليزية والفرنسية، ثم تَعيَّن أستاذًا للغة السريانية ثم مديرًا لها عام ١٩٤٥، ثم حصل على منحةٍ دراسيةٍ في عام ١٩٥٩م وسافر إلى نيويورك وقضى بها عامًا واحدًا، ثم عاد واستأنف عمله مطرانًا لإبرشية بغداد والبصرة، وتوفي عام ١٩٦٩ ودُفِن في بغداد، وله مكانة خاصة متميزة بين الأدباء السريان من حيث سعة اطلاعه وتعلّمه عدة لغات بالإضافة إلى إتقانه اللغة السريانية، فقد كان أديبًا وشاعرًا وفيلسوفًا ومؤرخًا له الكثير من المؤلفات السريانية.

٩- عبد المسيح حنا نعمان القره باشي ولد عام ١٩٠٣ في قرية "قره باش" التابعة لقضاء آمد (ديار بكر) التركية. ولما بلغ العاشرة من عمره أرسله خاله القس بولس ابن القس عبد الأحد خوري كبرئيل إلى المدرسة الاكليريكية في

دير الزعفران الذي كان كرسي بطريركية السريان حينذاك. وهناك تلقى الدروس السريانية والعربية والتركية الابتدائية. له الكثير من المؤلفات فألَّفَ سلسلة كتب مدرسية تعليمية قراءة وقواعد من المستوى الأول إلى السادس، كما ترجم إلى السريانية كتابي "النبي" و "يسوع ابن الإنسان" لجبران خليل جبران ، ومقالة "الوجود" لميخائيل نعيمة، وكتيب "البستاني" لرابندرانات طاغور. وله ديوان شعر متوسط الحجم في مواضيع شتى.

١٠- عبادة فوزى السمان. ديوان ابن العبري (الأوزان) ترجمة ودراسة أسلوبية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ٢٠١١م.ص ٣-٥

١١- الزمخشري. أساس البلاغة أبي القاسم محمود بن عمر، الجزء الثاني. قدمه محمود فهمي حجازي، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣، ص٥١٢.

١٢- الراغب الأصفهاني. أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد ابن الفضل. المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي ط٢.دمشق :دار القلم ،٢٠٢٠ص٨٧٣-٨٧٤.

١٣- سهام عبد الوهاب الفريح. الوصايا في الأدب العربي القديم، مكتبة المعلا، ١٩٨٨ ص١٧.

١٤- ابن رجب الحنبلي. جامع العلوم والحكم في شرح خمسن حديثًا من جوامع الكلم. تعليق وتحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل، دمشق: بيروت دار ابن كثير، ٢٠٠٨، ص١٩٨

https://ketabpedia.com/

١٥- الراغب الأصفهاني. أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد . المفردات في غريب القرآن، م.س.ذ ص٨٠٨

١٦- الراغب الأصفهاني. أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد .المفردات في غريب القرآن، ص٨٧٦.

١٧- ما الفرق بين الموعظة والوصية؟ والشفاء والرحمة؟ آخر تحديث للموقع : الخميس١٥/ اكتوبر ٢٠٢٠ **https://amrkhaled.net/Story**

١٨- شليمون ايشو خوشابا، عمانوئيل بينو يوحنا، زهريرا قاموس عربي- سرياني، دهوك مطبعة هاوار.ج١ / ٢٠٠٠.ص١١٤٦

١٩- شليمون ايشو خوشابا، عمانوئيل بينو يوحنا، زهريرا قاموس عربي- سرياني، دهوك مطبعة هاوار.ج١ / ٢٠٠٠.ص١١٠٦

٢٠- بولس جورج توزا. فن الوعظ، ص١

٢١- بولس جورج توزا. فن الوعظ ص٤

٢٢-ܦܝܠܟܣܝܢܘܣ ܕܡܒܘܓ؛ ܡ̈ܐܡܪܐ ܕܫܘܪܝܐ ܕܬܘܠܡܕܐ ܪ̈ ܟܬ ܟܘܫܐ ܕܫܘܦܪܐ ܠ ܡܢ ܠܝܚܝܕܝܘܬܐ ؛ ܛܘܪ ܥܒܕܝܢ) ܐܘܪܚܐ ܕ ܟܪܘܙܘܬܐ (ܠܫܢܐ ܡܢ ܕܬܪ̈ܝܢ ܐܪܬܘܕܘܟܣܝܬܐ) ܩܠܝܒ ܥܡܡܐ (

ص https://dss-syriacpatriarchate **210**

Christian –lip.com.

Coptic-books. Blogspot.com

٢٣ -ܒܪ ܥܒܪܝܐ :ܟܬܒܐ ܕܡܫܡܫܢܘܬܐ , ܡܢ ܩܫܝܫܐ ܕܒܪܛܘܠܡܝܘܣ ܐܪܐ ܡܦܫܩܢܐ ܡܕܢܚܝܐ
ܡܛܠܒܢܘܬܐ ܦܘܪܣܝܬܐ ܕܐܘܪܫܠܡ, ܐܬܛܒܥܬ ܐܝܟ ܒܒ ܡܕܝܢܬܐ ܡܢܝ ܝܘܚܢܢ ص59.

٢٤- هبة الإيمان (الملفان ماريعقوب السروجي أسقف بطنان)، اغناطيوس يعقوب الثالث، بطريرك انطاكية وسائر المشرق، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ١٩٧١، ص٧٦

٢٥- هبة الإيمان. المرجع السابق، ص٧٦

٢٦- ܡܐܡܪ̈ܐ(ܥܘܦܐ ܕܡܘܫܚܐ) (ܥܠ ܝܘܠܦܢܐ)ܡܢ ܗܝܡܢܐ ܕܐܬܘܬܐ ܕܒܝܬܐ ܦܘܪܣܝܬܐ
ܐܪܬܘܕܘܟܣܝܬܐ– ܡܦܩܬܐ ܡܕܪܫܬܐ ܟܢܘܫܬܐ ܕܡܠܦܢܐ ܕܡܪܝ ܒܪ ܐܦܪܝܡ ܕܒܝܬ ܐܠܘܗܝܡ
ܡܝܠ ܡܕܪܫܬܐ ܦܘܪܣܝܬܐ١٩٨١ ص١

٢٧- جبرائيل القرداحى، المناهج فى النحو والمعانى عند السريان، روما ١٩٠٣ ص١٢٤

٢٨- سمر ابراهيم فراج. الحروف في اللغة السريانية، رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة٢٠٠٤ص١٠٠.

٢٩- مُحَمَّد عبد الصمد زعيمة. حروف النداء في اللغات السامية . مجلة الدراسات الشرقية العدد٥، ص٦١.

٣٠- ܡܪܝ ܐܦܪܝܡ ܡܠܦܢܐ ܥܘܦܐ ܕܡܘܫܚܐ ܡܐܡܪܐ ܥܠ ܝܘܠܦܢܐ ص6

٣١- السكاكي . مفتاح العلوم . ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٧٨. ط٢. ص٤٢٨

٣٢- ܚܕ ܡܥܢܝܐ ܢܒܗ ܦܘܪܥܝܢ ܟܬܒܐ ܕܦܢܝܐ ܕܫܠܡܘܬܐ ܗܘ ܕܠܐ ܥܠ ܡܕܪܫܬܐ ܚܬܝܬܐ
ܛܠܝܬܐ ܦܫܝܛܬܐ ܕܡܛܠܒܢܘܬܐ ܕܒܪ ܥܒܪܝܐ ܕܕܝܪܐ ܕܡܪܝ ܐܦܪܝܡ ܦܘܪܣܝܐ– ܗܘܠܢܕܐ
١٩٨٦) ص ٣٠

٣٣- رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، الأردن،ط ٢، عالم الكتب الحديث ٢٠٠٩ ،ص٢٢٢.

٣٤- ܒܪ ܥܒܪܝܐ: ܟܬܒܐ ܕܡܫܡܫܢܘܬܐ ، ܡܢ ܩܫܝܫܐ ܕܒܪܛܘܠܡܝܘܣ ܐܪܐ ܡܦܫܩܢܐ ܡܕܢܚܝܐ ص2

٣٥- ܡܪܝ ܐܦܪܝܡ ܡܠܦܢܐ. ܡܐܡܪ̈ܐ(ܥܘܦܐ ܕܡܘܫܚܐ) (ܥܠ ܝܘܠܦܢܐ) ص٩

٣٦- إبراهيم السمرائي. الفعل زمانه وأبنيته. مؤسسة الرسالة ،ط٤ ، ١٩٨٦ص٤٨.

٣٧- يوسف الأهوازي المتوفي عام٥٨٠ م وهو من تلاميذ العلامة نرسي(٣٩٩-٥٠٢م) ويعد الأهوازي أول من برز في علم النحو من السريان وهو من أشهر علماء مدرسة نصيبين الثانية في الدراسات اللغوية عموما والنحو علي وجه الخصوص، ويعد أشهر من تولى وظيفة المقرئ في هذه المدرسة. انظر:

R.Duval , La literature Syriaque (Paris , 1907) p288. 295 -
- Wright , op .cit. p.115-116.

٣٨- ماجدة مُحَمَّد أنور. فن النحو بين اليونانية والسريانية. مراجعة أحمد عتمان، ماجدة سالم. المجلس الأعلى للثقافة.٢٠٠١، ص٩٦.

٣٩- ܚܕ ܡܥܢܝܐ ܢܒܗ ܦܘܪܥܝܢ .ܡܢ ܟܬܒܐ ܗܘ ܕܠܐ ܕܦܢܝܐ ܫܠܡܘܬܐ؛ ص١٢

٤٠- ܡܪܝ ܐܦܪܝܡ ܡܠܦܢܐ ؛ ܡܐܡܪܐ)ܟܬܒܐ ܕܡܘܟܟܐ) (ܟܠ ܢܠܦܘܢ (ص7

٤١- ܡܳܪܝ ܐܰܦܪܶܝܡ ܡܰܠܦܳܢܳܐ. ܡܺܐܡܪܳܐ(ܟܬܳܒܳܐ ܕܡܽܘܟܳܟܳܐ) (ܟܽܠ ܢܶܠܦܽܘܢ) ص5

٤٢- بولس الكفرنيسي. غرامطيق اللغة الآرامية السريانية. المطبعة اللبنانية المارونية. بيروت ١٩٦٢.ص١٦٥

٤٣- ܡܳܪܝ ܐܰܦܪܶܝܡ ܡܰܠܦܳܢܳܐ. ܡܺܐܡܪܳܐ(ܟܬܳܒܳܐ ܕܡܽܘܟܳܟܳܐ) (ܟܽܠ ܢܶܠܦܽܘܢ) ܨ ٦

٤٤- بولس الكفرنيسي ، م.س.ذ. ص٢٧٧.

٤٥- ܚܢܢ ܡܥܝܢܐ ܢܚܡ ܦܪܘܚܡ،ܟܠܬܐ ܕܦܪܝܢܐ ܕܥܬܝܬܐ ص١٠

٤٦- ماجدة أنور.الجملة السببية في كرازة متى . مجلة الدراسات الشرقية . العدد السادس والثلاثون. ٢٠٠٦.ص ١٢٤.

٤٧- جبرائيل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني عند السريان.ص١٢٥.

٤٨- ܚܢܢ ܡܥܝܢܐ ܢܚܡ ܦܪܘܚܡ) ܡܐܡܪܐ "ܥܠ ܟܠܬܐ ܕܦܠܛ" ܡܢ ܟܠܬܐ ܗܪ̈ܝ ܐܚܪܢܐ ܕܦܪܝܢܐ ܣܚܡܥܐ ١٩٦٧)ص١٠

٤٩- بولس الكفرنيسي . غرامطيق اللغة السريانية . ص٣٦٦.

٥٠- رابح بوحوش. اللسانيات وتحليل النصوص، م. س.ذ ص،١٥٠، ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي بطانة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر. ج١ص٢٠٠.

٥١- ܦܠܚܝܣܘܢ ܕܡܬܘܚܠ؛ ܡ̈ܐܡܪܐ ܕܡܠܝܢܐ ܕܐܠܘܡܠ ܐ̈ ܠܬ ܥܒܝܕܐ ܕܡܟܠ̈ܐ ܠ ܩܘܡ ܠܡܪܢܘ ؛ ܬܘܪܬ ܠܟܠܐ (ܐܘܪܚܐص٣٠.Coptic-books. Blogspot.com

52- https://dss-syriacpatriarchate.org/افراهاط الحكيم الفارسي

افراهاط الحكيم الفارسي سيرته . عصره، مؤلفاته . بولس الفغالي . بيروت : دار المشرق الطبعة الثانية ص ١٤٦ترجمة بتصرف .

٥٣- ܚܢܢ ܡܥܝܢܐ ܢܚܡ ܦܪܘܚܡ؛ ܟܠܬܐ ܕܦܪܝܢܐ ܕܥܬܝܬܐ ܥܠ ܐܘܪܚܐ ܦܘܣܩ̈ܐ ص٨٠

٥٤-١ ܪܒ ܥܒܪ̈ܝܐ: ܟܠܬܐ ܕܡܫܝܚܝܘܬܐ ، ܡܢ ܫܡܫܐ ܕ ܠܐܘܪܘܫ ܐܒܐ ܡܦܪ̈ܫܐ ܕܡܕܢܚܐ ص ٦٢

٥٥-كمال أبو ديب. جدلية الخفاء والتجلي(دراسة بنيوية في الشعر الجاهلي)،بيروت :دار العلم للملايين ١٩٧٩م.ص ٨٤

٥٦- رابح بوحوش. اللسانيات وتحليل النصوص، م. س.ذ،ص١٩٦.

٥٧- هبة الإيمان (الملفان ماريعقوب السروجي أسقف بطنان)، اغناطيوس يعقوب الثالث ص٧٢ ترجمة بتصرف.

٥٨- ܒܪ ܒܒܪܝܐ: ܡܠܬܐ ܕܡܫܝܚܘܬܐ ، ܡܢ ܫܡܥܐ ܕܐܪܝܣܛܝܕܘܣ ܪܒܐ ܡܦܪܫܢܐ ܕܐܬܢܝܐ
ص٦٢

٥٩- هبة الإيمان (الملفان ماريعقوب السروجي أسقف بطنان)، اغناطيوس يعقوب الثالث ترجمة بتصرف ص ٧٠

٦٠- ܒܒܝ ܡܫܝܚܐ ܢܒܥܐ ܦܘܠܘܣ .ܡܢ ܡܠܬܐ ܗܝ ܟܠܐ ܕܦܘܪܫܢܐ ܡܬܬܐܡܪܐ؛ ص٤٠

٦١- سيبوية. الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مصر: مكتبة الخانجي ١٩٨٣،ج١، ص٩٣-١٠١.

٦٢- عبد العزيز عتيق ، علم المعاني، بيروت :دار النهضة العربية،١٩٧٤،ص١٠١.

٦٣- التجوز هو مفهوم شاع عند القدامى، يقابله الانزياح والانحراف عند المحدثين، انظر: شكري عياد ، اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسلوب العربي، انترناشيونال برس ١٩٨٨،ص٧٨.

64- Zellis Harris- Discoures Analysais, Langage, Vol.28, no.1, Jan-Mar.1952, pp.1-30,

٦٥-وليد عبد الحي. لغة الخطاب السياسي المشكلة والحل ، جامعة اليرموك ٢٠١٣ . ص٤٩٢

66-articlehttps://www.arabthought.org/ar/researchcenter/ofoqelectronic
مقال بعنوان: مطبخ فيتغنشتاين أو الإجرام بالكلام2023-6-12

٦٧-وليد عبد الحي . لغة الخطاب السياسي المشكلة والحل ، ص ٤٩٤-٤٩٥

٦٨- بهنام سوني. رسائل مار يعقوب السروجي الملفان، موسوعة عظماء المسيحية في التاريخ ترجمات ٣، منشورات المركز الرعوي للأبحاث والدراسات : لبنان الكوانة دير مار روكز، الطبعة الأولى، ١٩٩٥، ص٥.

٦٩- هبة الإيمان يعقوب السروجى ، م.ذ.س ، ص ١٣

٧٠- هبة الإيمان يعقوب السروجى ، م.ذ.س، ص٢٥.

٧١- بولس الفعالي . أفراهاط الحكيم الفارسي. ص١٥-١٧

٧٢- بولس الفغالي. أفراهاط الحكيم الفارسي . ص٢٦

٧٣- انظر الآباء السريان . دائرة الدراسات السريانية . الحكيم أفراهاط الفارسي -https://dss-syriacpatriarchate.org

٧٤- سفر زكريا (٣:١)

٧٥- سفر يوشع (٣:١٤)

٧٦- أفراهاط الحكيم الفارسي . م.ذ.س. ص١٥٩-١٦٠

٧٧- فَكّرَ يوآب كيف يتدخل للمصالحة بين داوود وأبشالوم ابنه الذي يحبه كثيرًا فلجأ إلى مساعدة امرأة من مدينة تقوع الفلسطينية تقع في الضفة الغربية ، للمزيد انظر: سفر صموئيل الثاني (٢-١٤).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع السريانية

1- ܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ (ܟܬܒܐ ܕܕܝܬܝܩܝ) ܟܬܡܬܐ ܘܣܕܬܐ؛
Syriac Modern Bible, The Bible Society in Lebanon, Syrian Patriarchate of Antioch and all the east Damascus Syria1978

2- ܦܝܠܘܟܣܝܢܘܣ ܕܡܒܘܓ؛ ܡܐܡܪܐ ܕܫܘܪܐ ܕܠܗܘܡܟܠ ܪ ܓܬ ܚܘܣܐ
ܕܡܫܡܠܝܘܬ ܟܗ ܠܫܒܝܚܘܬܐ ؛ ܬܘܪܓܡܐ (ܐܘܪܚܐ ܕ ܟܣܢܘܪܘܬܐ)
ܠܫܕ ܡܢ ܕܡܪܐ ܐܪܬܘܕܘܟܣܝܘܬܐ (ܟܠܒܕ ܥܡܐ).

٣ – ܒܪ ܒܪܝܐ: ܟܬܒܐ ܕܡܫܝܚܘܬܐ ، ܡܢ ܫܡܥܐ ܕ ܓܢܛܘܪܥܒܘܣ ܪܒܐ
ܡܦܪܝܐ ܕܒܪܝܚܐ. ܡܬܟܬܒܐ ܫܘܪܝܬܐ ܒܐܘܪܫܠܡ ، ܐܬܬܘܬܒ ܫܢܬ
ܐܝ ܒܒ ܡܕܝܪܐ ܡܪ ܡܪܘܣ

٤- ܡܐܡܪܐ(ܒܦܐ ܕܡܒܝܐ) (ܥܠ ܬܘܠܦܢܐ)ܡܢ ܫܡܥܐ ܕܐܘܟܘܬܐ ܕܥܕܬܐ
ܣܘܪܝܝܬܐ ܐܪܬܘܕܘܟܣܝܬܐ- ܡܦܪܐ ܡܕܪܫܬܐ ܟܡܝܬܐ ܕܟܘܡܪܐ
ܕܡܪܝ ܓܒܪܐܝܠ ܕܛܘܪܥܒܕܝܢ ܡܛܠ ܡܕܪܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ١٩٨١

٥- ܥܒܕ ܡܫܝܚܐ ܢܥܡ ܩܘܡܒܘ) ܡܐܡܪܐ "ܥܠ ܟܬܒܐ ܕܠܝ" ܡܢ ܟܬܒܐ
ܩܪܝܒ ܕܩܪܝܐ ܢܫܝܫܐ (1967

٦- ܥܒܕ ܡܫܝܚܐ ܢܥܡ ܩܘܡܒܘ ܟܬܒܐ ܕܩܪܝܢܐ ܕܫܬܐܬܐ ܩܪܝܒ ܥܠ
ܡܕܪܫܬܐ ܣܬܘܢܐ ܬܠܡܝܕܐ ܦܪܘܫܬܐ ܕܡܬܟܬܒܬܐ ܕܒܪ ܥܒܪܝܐ ܕܕܝܪܐ
ܕܡܪܝ ܐܦܪܝܡ ܣܘܪܝܐ- ܗܘܠܢܕܐ ١٩٨٦)

٧- شليمون ايشو خوشابا، عمانوئيل بينو يوحنا، زهريرا قاموس عربي- سرياني، دهوك مطبعة هاوار. ج١ / ٢٠٠٠.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم
- **إبراهيم السامرائي. الفعل زمانه وأبنيته . مؤسسة الرسالة ،ط٤ ، ١٩٨٦**
- **ابن الأثير.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي بطانة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر. د.ت .ج١.**
- **ابن رجب الحنبلي. جامع العلوم والحكم في شرح خمسن حديثًا من جوامع الكلم. تعليق وتحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل، دمشق: بيروت دار ابن كثير ٢٠٠٨.**
- **اغناطيوس افرام الأول برصوم ، اللؤلؤ المنثور فى تاريخ العلوم والآداب السريانية، بغداد: مطبوعات مجمع اللغة السريانية.مطبعة الشعب ١٩٧٦.**
- **اغناطيوس يعقوب الثالث، هبة الإيمان (الملفان مار يعقوب السروجي أسقف بطنان)، بطريرك انطاكية وسائر المشرق، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ١٩٧١**
- **الراغب الأصفهاني. أبى القاسم الحسين بن مُحَّد ابن الفضل. المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي .ط٢ دمشق، دار القلم ٢٠٢٠.**
- **الزمخشري. أساس البلاغة أبى القاسم محمود بن عمر، الجزء الثاني. قدمه محمود فهمي حجازي، القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٣.**
- **السكاكي. مفتاح العلوم. ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور، ط٢بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٧٨.**
- **إلياس بهنام. قصة القديس مار متى، الموصل: مطبعة أم الربيعين ١٩٣٨م.**

– بهنام سونى .تكوين البرايا فى تعليم مار يعقوب السروجى الملفان، موسوعة عظماء المسيحية في التاريخ، دير مار روكرز- الداكونة، ط١ ، لبنان ١٩٩٥.

- بهنام سوني. رسائل مار يعقوب السروجي الملفان، موسوعة عظماء المسيحية في التاريخ ترجمات ٣، منشورات المركز الرعوي للأبحاث والدراسات : لبنان الكوانة دير مار روكز، ١٩٩٥
- بولس الفغالي. افراهاط الحكيم الفارسي سيرته. حياته. مؤلفاته. بيروت، ط٢. دار المشرق.
- بولس جورج توزا. فن الوعظ، كلية مار آفرام اللاهوتية، دمشق د. ت.
- بولس الكفرنيسي. غرامطيق اللغة الآرامية السريانية (صرف ونحو). بيروت، ط٢ ، ١٩٦٢م.
- جبريل القرداحي. المناهج في النحو والمعاني عند السريان. روما ١٩٠٣م.
- رابح بوحوش. اللسانيات وتحليل النصوص. الأردن،ط ٢، عالم الكتب الحديث ٢٠٠٩.
- زاكية رشدي وآخرون. تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلي العصر الحاضر. القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر،١٩٧٤م.
- سهام عبد الوهاب الفريح. الوصايا في الأدب العربي القديم، مكتبة المعلا ١٩٨٨.
- سيبوية. الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مصر: مكتبة الخانجي ١٩٨٣،ج١.
- شكري عياد ، اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسلوب العربي، انترناشيونال برس ١٩٨٨.
- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، بيروت :دار النهضة العربية،١٩٧٤.
- كمال أبو ديب. جدلية الخفاء والتجلي(دراسات بنيوية في الشعر الجاهلي)، بيروت :دار العلم للملايين ١٩٧٩م
- ماجدة مُحَمَّد أنور. فن النحو بين اليونانية والسريانية، ترجمة لكتابي ديونيسيوس ثراكس ويوسف الاهوازي، مراجعة وتقديم أحمد عتمان وماجدة سالم. المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة .٢٠٠١م.

– وليد عبد الحي. لغة الخطاب السياسي المشكلة والحل ، جامعة اليرموك ٢٠١٣ .

ثالثاً الأبحاث والمجلات العلمية

- سمر إبراهيم فراج. الحروف في اللغة السريانية، رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة٢٠٠٤
- عبادة فوزى السمان. ديوان ابن العبري (الأوزان) ترجمة ودراسة أسلوبية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ٢٠١١م
- ماجدة أنور. الجملة السببية في كرازة متي. مجلة الدراسات الشرقية. العدد السادس والثلاثون. ٢٠٠٦.
- مُحَمَّد عبد الصمد زعيمة. حروف النداء في اللغات السامية. مجلة الدراسات الشرقية العدد٥.

رابعاً المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية

- R.Duval , La literature Syriaque (Paris , 1907) p288. 295 -
- Wright , op .cit. p.115-116.
- Noldeke, Compendious Syriac Grammer . translated by James . A Crichton . London . 1904.
- Zellis Harris- Discoures Analysais, Langage, Vol.28, no.1, Jan Mar.1952, pp.1-30

-www/https://amrkhaled.net/Story https://ketabpedia.com.
-www/https://Christian –lip.com
-www/https://Coptic-books. Blogspot.com
-www/https://dss-syriacpatriarchate.o

– دائرة الدراسات السريانية، الآباء السريان، مار آفريم، يعقوب السروجي، فيلكسينوس المنبجي، أفرهاط الحكيم الفارسي.ابن العبري.